

# إِعْتِقَادُ الْأَهْلِ الْمُنْتَبِهَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

تأليف

الدَّعَاءِمُ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْقَيْمِي  
المتوفى سنة ٤١٠ هـ



تحقيق

أَبِي الْقَاسِمِ الْقَاسِمِ أَسْرَفِي هَدَّادِي عَلِي

مستورات

مجمع أبي بصير

نشر كتيبة الشريعة والافتاء

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



# اِعْتِقَادُ الْاَهْلِ الْمُنْتَبِهَةِ أبي عبد الله أحمد بن حنبل

تأليف

الإمام أبي الفضل عبد الواعظ بن عبد العزيز بن الحارث التميمي  
المتوفى سنة ٤١٠ هـ

تتحقيق

أبي المنذر النقاش أشرف صلاح علي

مكتبات

محرر أبي بيهق

تشرکت السنت و اجتماع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان





جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©  
All rights reserved  
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والعلمية محفوظة  
لدار الكتب العلمية ببيروت - لبنان  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة  
تنسيق الكتاب كاملاً أو مجزئاً وتسجيله على  
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو  
برمجته على أسطوانات صوتية إلا بموافقة  
الناشر خطياً.

#### Exclusive Rights by

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

#### Droits Exclusifs à

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

#### الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م

#### دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رئيس التحرير: طارق البصري، رئيسة مكتب  
مطابع وفاس - ٣٩٤٣١٨ - ٣٩٤٣١٩ - ٣٩٤٣٢٠ (٩٦١)  
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ ميونخ - ألمانيا

#### Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ram el A-Zar, Bohory St, Mikart Bldg., 1st Floor  
Tel & Fax: 00 (961) 1 37.83.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box: 11 - 9424 Beirut - Lebanon

#### Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ram el A-Zar, Rue Bohory, 1ère Maison, 1ère Etage  
Tel. & Fax: 00 (961) 1 37.83.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3354-3

9 0000



9 782745 133540

<http://www.ai-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@ai-ilmiyah.com](mailto:sales@ai-ilmiyah.com)

[info@ai-ilmiyah.com](mailto:info@ai-ilmiyah.com)

[haydoun@ai-ilmiyah.com](mailto:haydoun@ai-ilmiyah.com)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ: وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

فهذه عقيدة الإمام أحمد للتسمي رحمهما الله تعالى أقوم بإخراجها والتعليق عليها، أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها عنده إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه

أبو المنذر النقاش

غفر الله له

## ترجمة المصنف

هو الإمام الفقيه رئيس الحنابلة في وقته أبو الفضل عبد الواحد بن عبدالعزيز بن الحارث أبو الفضل التميمي البغدادي الحنبلي. حدث عن أبيه، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وأبي بكر النجاد، وأحمد بن كامل وعدة.

وعنه: الخطيب، ورزق الله التميمي ابن أخيه، وعمر بن عبيد الله بن عمر المقرئ، وجماعة.

عني بالعلوم وأملئ الحديث بجامع المنصور بانتقاء أبي الفتح ابن أبي الفوارس، وكانت له حلقة ببغداد في جامع المدينة للوعظ والفتوى، ثم خرج إلى خراسان.

وكان صديقاً للقاضي أبي بكر الباقلائي ومواداً له.

قال الخطيب: كان صدوقاً، دُفِنَ إلى جنب قبر الإمام أحمد، وحدثني أبي - وكان ممن شيعه - أنه صلى عليه نحو من خمسين ألفاً رحمه الله. توفي رحمه الله سنة عشر وأربع مئة.

قلت: كذا وجدت ترجمة المصنف عند كل من ترجم له، انظر:

تاريخ بغداد (١١/١٤-١٥)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١٧٩/٢)، المقصد الأرشد لابن مفلح (٢/١٤٣)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (٣٦٧)، المنتظم لابن الجوزي (٧/٢٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٧٣)، المنهج الأحمد (٢/١٠٢)، مختصر طبقات الحنابلة (٣٦٧)<sup>(١)</sup> مختصر المنهج الأحمد (٤٦).

(١) وتحرف فيه الاسم إلى: عبد الوهاب.



## إطالة على الكتاب

هذا الكتاب صنفه صاحبه وهو حنبلي لبيان معتقد الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - وأرضاه، على هيئة الاختصار لا البسط، فيذكر فيه معتقد الإمام رحمه الله تعالى على هيئة السرد بدون ذكر أدلة من الكتاب والسنة، وذلك لأنه لم يؤلف كتاباً، إنما أراد أن يبين منهج الإمام رحمه الله تعالى. غير أن الإمام رحمه الله تعالى لما حكى عقيدة أحمد رحمه الله حكاهما بالفاظ نفسه ولم يحكمها بالفاظ الإمام - رضي الله عنه - وذلك تجده واضحاً جلياً في الرسالة، وكأنما كان رحمه الله يؤصل الأصل من خلال استقرائه لعقيدة الإمام، ثم يعبر عنها بلفظه دون إيراد ألفاظ الإمام نفسه، ولو فعل لكان أفضل جداً، ولعله استغنى عما فعله غيره كالخلال رحمه الله تعالى ولا شيء عليه في ذلك.

ولقد تناول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى محلاً وناقداً لتلك العقيدة فقال في الفتاوى (١٦٧/٤):

وله في هذا الباب مصنف ذكر فيه من اعتقاد أحمد ما فهمه ولم يذكر ألفاظه، وإنما ذكر جمل الاعتقاد بلفظه نفسه وجعل يقول: وكان أبو عبد الله، وهو بمنزلة من يصنف كتاباً في الفقه على رأي بعض الأئمة ويذكر مذهبه بحسب ما فهمه ورآه وإن كان غيره بمذهب ذلك الإمام أعلم منه بألفاظه وأفهم لمقاصده. هـ وتالي في (٣٦٧/١٢).

وسلك طريق ابن كلاب في الفرق بين الصفات اللازمة كالحياة، والصفات الاختيارية، وأن الرب يقوم به الأول دون الثاني كثير من المتأخرين من أصحاب مالك والشافعي وأحمد كالتميمي أبي الحسن التميمي وابنه أبي الفضل التميمي وابن ابنه رزق الله التميمي. هـ.

قلت: قد ظهر ما بينه ابن تيمية رحمه الله في موضع وقد بينت منهج  
أهل السنة فيها في قوله: إن الله لم يزل غاضباً على من سبق في علمه أنه  
يغضب. الخ؛ هذا أمر.

والثاني: أن الإمام حكى عن أحمد ألفاظاً ما صدرت عن أحمد وما  
كان يحبها ولا يحب الكلام بها مثل قوله: "إن الله واحد من كل جهة وغيره  
واحد من جهة دون جهة"، فهي وإن كانت جملة صحيحة ومقولة حقة لكن  
لم تكن هذه الألفاظ من ألفاظ أحمد ولا غيره من أئمة أهل السنة القدامى.



## نسبة الكتاب لمؤلفه

قد ذكرها الإمام ابن تيمية رحمه الله في فتاواه كما تقدم وهو أعلم  
الناس بما صنف في العقائد ومن عقائد أهل مذهبه بالأخص. وإسنادها  
كالشمس في رابعة النهار رواها كتبهم أئمة كبار لهم تراجم في كتب الرجال  
والأعيان وها هي تراجمهم:

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن  
الليث بن سليمان:

قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن والفقه والحديث  
والأصول والتفسير والفرائض واللغة والعربية؛ وعمر حتى قصد من كل  
جانب، وكان مجلسه جم الفوائد، كان يجلس في حلقة له يجامع المنصور  
للوعظ والفتوى وكان فصيح اللسان.

ولد سنة أربع مئة، وقيل: إحدى وأربع مئة. وتوفي سنة ثمان وثمانين  
وأربع مئة.

انظر ترجمته في:

- مناقب الإمام أحمد (٥٢٥)، معرفة القراء الكبار (١/٣٥٦-٣٥٧)،
- دول الإسلام (١٧/٢)، المقصد الأرشد (ق ١١١-١١٢)، المنهج الأحمد
- (٢/١٦٤-١٧١)، الدر المنضد (ق ٥٥)، الإكمال (١/١٠٩)، العبر
- (٣/٣٢٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٦-١١٨)

- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي

وُلد سنة سبع وستين وأربع مئة.

سمع من عاصم بن الحسن، ووزق الله التميمي وأبي بكر الطريثي  
وأبي الفضل بن عبيدون وحلق.

وعنه: ابن طاهر، والسلفي، وأبو دوس المديني، والسمعاني، وأبو العلاء  
العطار وابن عساكر وابن الجوزي.

قال ابن الجوزي: كان شيخنا ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة؛ لا

مغتر فيه.

وقال ابن النجار: كان ثقة ثباتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً متعففاً نظيفاً  
نزهاً وقف كتبه وحلف ثياباً وخلعاً وثلاثة دنانير ولم يعقب.  
وقال ابن المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته.  
وتوفي سنة خمسين وخمسة مئة.

انظر ترجمته في:

- الأنساب (٢٠٩/٧)، المنتظم (١٠/١٦٢-١٦٣)، مناقب الإمام  
أحمد (٥٣٠-٥٣١)، دول الإسلام (٦٧/٢)، المعبر (٤/١٤٠)، تذكرة  
الحفاظ (٤/١٢٨٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٨-٤٠).  
- المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن الطباخ البغدادي.  
وصفه الذهبي بقوله الحافظ حينما كان يُعَدُّ من مات في سنة ٥٧٦ في  
كتابه سير أعلام النبلاء.

وقال في المعبر (٤/٢٢٦):

أبو محمد بن الطباخ الجاور بمكة كان يكتب المعبر ويؤم بحطيم الخابلة.  
روى عن ابن الحصين وطبقته، وكتب بخطه.  
سمع منه: أبو سعد السمعاني والقلاء، توفي في شوال.  
فوت: سنة ٥٧٦.

- عبد الله بن عبد الواحد بن علاق الأنصاري

هو أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري  
المصري الرزاز المعروف بابن الحجاج.  
توفي سنة اثنين وسبعين وست مئة وله ست وثمانون سنة.

انظر ترجمته في:

- لإشيرة لدمي (٣٦٥). لعبر (٣٢٥, ٣). لوافي دالوفيت (٣٠١/١٧)  
قر فيه لصمدي. سمع البوصيري و بن ياسين و فضمة بنت سعد الحيرة  
و حافض عبد غني، و كن شيخ صحيح سماع عالي الإسناد  
روى عنه الدمياصي و الداودي و بن جماعة و سعد الدين الحارثي.



## خطتي في تحقيق الكتاب

١- لا تختلف عن المعروف في خدمة أي كذب من كتب أئمتنا رحمهم الله تعالى غير أنني سأقوم بتخريج أدلة المسائل التي تكلم عليها الإمام رحمه الله تعالى تحريراً وسطاً لا لتصوير المسائل، ولا بتفصيل المسائل، فإن تكلمت عن المسألة وذكر فيها أموراً مما حذف من أهل الهدى وضحت ما يستنبطون به ويثبت رد أهل السنة عليهم، وريعت أدلتهم وأظهرت عوارضها، وإن تكلمت عن المسألة بدون ذكر لقول أهل الهدى بطلت قوتهم وأظهرت بطلانهم على سبيل الاختصار، وإن كانت ثم أحاديث خرجتها ويثبت درجتها من صحة وانصاف.

وسأل الله لتوفيقي فيما رمت وأردت، وآخر دعواتي أن الحمد لله رب

العالمين

وكتبه

عبد الله بن عباس

عمر الله

كتاب فيه عقد إمام لمنزل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حسن إمام  
الشيخ إمام: أبي الفصاح عبد الواحد بن عبد العزيز بن حارث التميمي -  
رضي الله عنه

رواية ابن أبيه لشيخ إمام جمال الإسلام أبي محمد رقيق الله بن عبد  
الوهاب رضي الله عنه ورضاه.

رواية لشيخ إمام حافظ: أبي الفصاح محمد بن ناصر بن محمد بن  
علي البغدادی، عن أبي محمد التميمي.

رواية الشيخ الإمام الحافظ: أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين بن  
عبد الله بن محمد بن الطباخ البغدادي عنه.

رواية أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن علاق الأنصاري عنه مما  
كتبه به في الإجازة.

## بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ: أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد المعروف بـ ابن الطبري اسفغادي رحمه الله في السبب والآخرة وجدة قس: حدثنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد ابن علي اسفغادي به قل: أخبرنا الإمام محمد بن الإسلام أبو محمد: روى الله ابن عبد الوهاب التميمي قال: أنا عمي أبو الفضل عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي بجميع هذا الاعتقاد وقال:

جملة اعتقاد أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - في الذي كان يذهب إليه. أن الله عز وجل واحد لا من عدد، لا يحور عليه انجوى ولا انصمة. وهو واحد من كل جهة، وما سواه واحد من وجهه دون وجهه، وأنه موصوف بما أوجبه لسمع والإجماع. وذلك دين أبيه، وأنه موجود. قال أحمد بن حنبل - رضي الله عنه -: من قال إن الله عز وجل لم يكن موصوفاً حتى وصفه لوصفون فهو بدعت حارح عن الدين وبيان ذلك أنه يلزمه ألا يكون واحداً حتى راحه لموحدون وذلك واسع.

(١) قال الإمام الأصبهاني في الحجة (٢/٤٥٠) لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو قال لرسول - صلى الله عليه وسلم - أو جمع عليه لمستمر اهـ. وعنى هذا جميع أهل السنة، فقد استحقاق: إن الله عز وجل وصف نفسه في كتابه بصفات سبعى الحق كنهم أن يصفوه بعينه وصف به نفسه هـ وقال غيره: لا يلزم العباد الاستسلام، ولا يعرف منك مقرب، ولا يبي مرسل تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم الرب عز وجل، ولا يدرك بالعقول والمقاييس انتهى صفات الله عز وجل، فسيل ذلك (أيات معرفته صفاته بالانباغ والاستسلام هـ من حجة للأصبهاني (٢/٤٥١ ٤٥٢).

في هذا أن الله عز وجل متوحد من كل وجه وما سواه من الناس فهو واحد من وجهه دون وجهه، أي أن الله عز وجل منفرد بقرده لا يشاركه فيه أحد في ذاته



وعنده أنه قد ثبت أن الله تعالى قادر حي عليم وقراء ﴿هو الحي لا إله إلا هو﴾ [غفر: ٦٥] ﴿وكان الله على كل شيء مقتدرًا﴾ [الكهف: ٤٥] ﴿وكان الله بكل شيء عليمًا﴾ [الفتح: ٢٦].

قال: وفي صفات الله تعالى ما لا سبيل إلى معرفته إلا بالسمع مثل: قوه تعالى ﴿وهو السميع البصير﴾ فإن يجازيه عن نفسه ما اعتقدته العقول فيه وأن قولك سميع بصير [صفة] <sup>(١)</sup> من لا يشتهه عليه شيء كما قال في كتابه

ركنها وفي صفاته وكميها. أما غيره فقد يتعدد عن غيره في صفة دون بقية الصفات، أما استفراد مطلق فهو الله عز وجل. قال تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وقال: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾. وفيه ربات أن الله عز وجل موجود، وهذا على خلاف اعتقاد الملاحدة الماديين، ومن أكبر وجود الله عز وجل فقد كهر كهر أكبر موجد الموجود في الدار. وقوله: إنه موصوف ثم أوجبه السمع والإجماع فالسمع هو لقراء وحكمة، وقوله: الإجماع أي لإجماع النبي على الآية أو الحديث المتيقن من حلاصها لصفة أو الاسم، وإجماعها هو إجماع أهل السنة، وإلا فقد خالفت الصريح في مسائل كثيرة خاصة بالأسماء والصفات.

وقوله: إن من قال إن الله عز وجل لم يكن موصوف. الخ حق وصدق لأن لا ريب أن يقول بهذا القول أن الله تعالى كذا ناقص، ثم كمل وتم تعالى عز وجل عن ذلك عموماً كبيراً. وفي قوه شيء بالحق بالخلق كما قال بن مسعود رحمه الله في التوحيد (٧٤) من ادعى أنها محدثة لم تكن ثم كانت على أي معنى تأوله دخل في حكم التشبه بالصفات التي هي محدثة في المخلوق رائيه بقدرة غير بداية اهـ.

وقال صحراوي رحمه الله: ما زال بصفاته دائماً من حقيقه لم يردد بكونهم شيئاً لم يكن قبل من صفته، وكما كان بصفاته أولياً، كذا لا يزال عليها ثباتاً اهـ.

(١) تكررت في الأصل.

الكريم، ولا يكون رؤيه إلا بصير يعي من البصير بغير صفة من لا يعي عليه ولا عته شيء، وليس ذلك بمعنى لعلم كما يقوله المخالفون، ألا تسمي إلى قوله تعالى موسى: ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾، قال: وقوله تعالى ﴿وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾ يدل على أن معنى السميع غير معنى بعينه، وقال: ﴿قد سمع الله قول لتي تجدلت في زوجها﴾ [حدوده ١].

وقال عليه السلام: ((سبحان من وسع سمعه لأصوات)).

ومعنى ذلك من قوله: أنه لو جاز أن يسمع بغير سمع جاز أن يعلم بغير علم، وذلك محل فهو عام بعلم، سميع بسمع. (١)

(١) قوله: وفي صفات الله تعالى، الخ

تقول، بل كل صفة لله تعالى لا تثبت إلا بالسمع ولا يجوز وصف الله تعالى بصفة موصوف نفسه أو رسوله صلى الله عليه وسلم - بها

وفي ذلك إثبات صفتي السمع والبصر، قال الله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وقال ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ وقال ﴿هو السميع العليم﴾ وقال ﴿قد سمع الله قول لتي تجدلت في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما﴾ وقال ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري (٣٧٢/١٣) من حديث عائشة قالت: حصد لك لذي وسع سمعه الأصوات، فقد جئت بخادعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - تكلم في جانب بيتي أسمع ما تقول فأمر الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول لتي تجدلت في زوجها﴾

وقد ذهب بعض أهل البدع إلى أن سمع والبصر بمعنى العلم، فيسألونهم: بأي صفتي السمع والبصر؟ وهو قول فاسد بين عوده آخر لسنة رجعهم به، وبيان ذلك أن الله عز وجل قد وصف نفسه بصفات منها السمع والبصر، وقد قال ﴿هو السميع العليم﴾.

فثبت بذلك أن صفة السمع وصفة البصر معايرتان لصفة العلم، وفي الحديث الذي أخرجه البخاري (٢٣٥٨) ومسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (ثلاثة لا يبصر

ومذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل - رضي الله عنه [ع] :  
 أنه لا عروجه ولا وجهاً ولا كصورة للصورة ولا عياناً لمحضة بل وجهه  
 وصفه بقوله ﴿كل شيء هلك إلا وجهه﴾، ومن غير معناه فقد أخذ عنه  
 وذلك عنده وجه في الحقيقة دون جرح.

ووجه الله باق لا يبيد، وصفة به لا تفسد، ومن دعى أب وجهه فسد  
 فقد أخذ ومن غير معناه فقد كفر، وليس معنى وجه معنى جسم عنده ولا  
 صورة ولا تحصيل؛ ومن قال ذلك فقد ابتدع.<sup>(١)</sup>

الله بهم يوم القيمة ولا يكلمهم الله، ولا يركبهم وهم عذاب أبهم الحديث،  
 ولا يصح تفسير النظر هنا بالعم، بل هو النظر المعروف مستره للإبصار، دليل ذلك أن  
 الله تعالى قد قيده النظر، غير فقال، ﴿وصنع بصوت أعين ووحى﴾ ومن  
 ﴿وصنع عني سين﴾ وقال ﴿وصير حكم ربك فيك أعيناً﴾  
 وما صار يبرهينه عنه لسلام أنه قل له، ﴿أنت ما لا تسمع ولا يبصر﴾  
 ففرد السمع بالبصر هو يقضي أنه يسمع ومصر مراد عند الإطلاق،  
 وفي حديث جرير بن سفيان أخرجه البخاري (٥٠) ومسلم (١) قال له سي - صلى الله  
 عليه وسلم - سمعته يقول يا أيها السامعون يا أيها السامعون كأن الله تعالى لم تكن تراه  
 فإنه يراك.

ومن أراد من أول هذا التأويل أن يتوصل بذلك إلى معنى صفته عن ذلك في جواب ابن  
 عمرته في التوحيد للسمع ومصر قال: باب اليد من من النبي صلى الله عليه  
 وسلم على شئت سمع ويبصر الله، ربما يحق عند يبصر بهما تحت البرق  
 وتحت الأرض المسمى، الخ كلامه

فقد نظر بعض زهادنا للإبصار، ولا يعني منه تشبيه بالمخوق فإنه يبصر  
 عين وادامي يبصر معنى وليس بينهما من لا يميز إلا للفظ  
 (١) سقطت من الأصل

(٢) رد في الأصل به وهي زيادة مفحمة.

(٣) حاصل هذا المبحث إثبات وجه الله عز وجل، وأب وجهه منسب على  
 الحقيقة. وأن من صرفه عن الظاهر معنى آخر أو غيره فهو حصاً



قد الله تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ وقال: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾، وقال: ﴿وَصِرْ بِفَسْكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْأَعْدَادِ وَالْعَشْيِ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، وقال: ﴿يَا بَرِيذُ وَجْهَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا نَعْبُدُكَ يَا رَبُّ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الملك نزلت ﴿فَلْهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ هَوَاهُمْ﴾: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، ﴿أَوْ مِّنْ نَّحْتِ أَرْجُلِكَ﴾ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ)) الحديث

وخرج أسامي من حديث عمر بن ياسر في الدعاء "وَأَسْأَلُكَ - يَا رَبِّ - أَنْ تَنْصُرَ إِلَى وَجْهِكَ" وقال: (يَا فَا مِ الْعَدِ بِصِي أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ)

وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي ثبتت صفة الوجه لله رب سجدته. قال ابن خزيمة في الشرح (١٩):

وقد تكلم بعض الناس في معنى وجه وأخرجوه عن الحقيقة، وقالوا هو حجر، وأخلصوا في هذا الحجر، فكانت صائفة عظم الوجه؛ قد ومما جاء في الآيات والأحاديث من ذكر الوجه فهو رائد، فقالوا في قوله: ﴿ويبقى وجه ربك﴾، ويعني ربك، ﴿لَا يَتَغَيَّرُ وَجْهُ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾، لَا يَتَغَيَّرُ بِهِ الْأَعْلَى.

وقالت فرقة أخرى: وجه بمعنى لذت وهو عين الأول، وقالت فرقة ثالثة: الوجه هو ثوبه وجزاؤه، فاختلعت هذه الفرقة عن السابقين بكونه جعلته محوفاً منصوصاً عنه سبحانه.

قد روي في شأن القول الثالث فأن هذا لقول دعى أن الله عز وجل هو صوف منه سبحانه بأنه ذو الجلال والإكرام أنه محروق، وذلك لأن الأدعاء بأن وجهه الله هو ثوبه وإنعامه وكلامه محروق

وقالت فرقة رابعة: إن وجه الله هو قبلة الله.

فكذلك لرد عليه بمثل الذي قاله اندرسي من أن قلة الله محوقة فرغم أنها وجه الله رغم أن وجه الله مخلوق.

وكن هذه التأويلات ماسة لأمر أو صحتها من القيمة في التصور وهذا منحصها

١ أن بخار يحور فيه و عليه فيحور شيء صفة وجه لأبها بخار وعده تكسب ظاهر انقرب والسنة.

٢ - أنه خروج عن ظاهر النص بلا موجب.

٣ - أنه لا يعرف في لغة العرب أن الوجه بمعنى اليد، فإن قال. هذا من قومه وجه الثوب ووجه النهار. فما هذا دليل عيب لأن هذا المعنى مما يعرف بحسب المصنف إليه فوجه الثوب أحد حصيه لأنه من جسده، فإن أُضيف إلى زمن كان لوجه وهذا كقوله وجه النهار، وإن أُضيف إلى حيوان كان بمعنیه.

٤ - لا يعرف في لغة عرب أن لوجه بمعنى الثوب.

٥ - أن القول بأن الوجه هو الثوب قدح في اسوحيه بل في توحيد النبي صلى الله عليه وسلم - لأنه ثبت أنه استعذ بوجهه لله والاستعانة بتحقيق عند حاشية

٦ - ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رَأَيْتُكَ لَدَى النَّصْرَى وَجْهَكَ» فممكن ليس له النصر بثوب ولا يعرف تسمية ذلك كذلك في لغة ولا شرع ولا عرف.

٧ - ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ سَعَادَ بِاللَّهِ فَأَعْيَدُوهُ وَمَنْ سَأَلَكُمْ وَجْهَ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ»، فكان طاووس يكره سؤال بوجه الله، ومن عمر بن عبد العزيز بوجه الله فأعطى السائل ما أراد ثم قال: «وَيْحَكَ أَلَا سَأَلْتَ وَجْهَ اللَّهِ أَجَنَةً». ولو كان المراد بوجهه الثوب من ساع ولا صح السؤال به، ومن وافق عمر وهو من أئمة الهدى على السؤال بتحقيق.

٨ - أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((حجابي سور و كشفه لأحرق سيجات وجهه ما تنتهي إليه بصره من حقه))، فإضافة سيجات والبصر إلى لوجه يعطل دسوى بخار

٩ - ثبت أن الله قد عاير بين مفهوم ثوب ومفهوم الوجه فقال: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ ومبني: ﴿وَيُنْفِى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

١٠ - أن من نفى الوجه يلزمه نفى الرؤية، وذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - هو من نفى الرؤية لزمه نفى الوجه، وإذا لعد النظر عنده إلى معنى معنوي غير محسوس

١١- أن المصنف العرب سبعة وعشرون

۱ ما هو قائم بحسبه كتيب له مؤلفه شه فهدو اصابه شريف

ب- م لا يقوم بنفسه مثل غيره امة وعالم لله محمد إمامة صمعا في المصروف بها.  
ووجه من الثانية

١٢- أن الأحاديث الشبهة كتب على تفسير الآية بإثبات لوجه، فمنها قوله: - صلى الله عليه وسلم - إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإتأستقب ربه ومنها (و الله يقبل عليه بوجهه) ومنها (إن الله يأمركم بالصلاة) فإن الله يصب وجهه لوجه عبده.

ومن فروع تلك العلمانية: مساواة العنصرية

فقد روى مسند (٢٠١٦/٤ رقم ٢٦١١) [١٥] من حيث أني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضرب أحدكم فليحسب أن وجهه لبال الله عز وجل خلق آدم على صورته، هذ هو محمود، وقد روى حمير بن عيسى أحمد بن محمد، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي عمرو مرفوعاً: لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل))

وَلِلّٰهِ حُجَّتٌ مِّنْ دُونِ هَٰذَا ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ مُّذِيقٌ

الأول: أن الثوري عذف الأعمش فأرسله

ثاني. أن لأعمش في روايته عن حبيب بن أبي ثابت وصفه يقع به فيها أحصاء كد  
حكمة بن حبيب في تشرح بعمل عن ابن أبي عمير رحمه الله.

الثالث أن رويت حبيب بن أبي ثوبان عن حمزة بن مسعود بنيت محمودة كما قال القصاص  
كما في شرح جليل (٢، ٨١١).

الرابع. أن لأعمش مدلس ويحس أنسوه وقد نص الأحيي على أنه يسود عن الضعفاء وهو مفصلي الكلام بدارمي رحمه الله وسؤلته لابن معين.

والمحموض رواية في هريره اسني في صحيح مسلم وفيه ، روى الله عن رجل خلق آدم  
على صورته

وقد روي عن إمام أحمد رضي الله عنه ، صحيح رضي الله عنه تصحيح

حديث (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ، وهذا أمره حياً من ابن أبي  
عبد وهو حرب الكرماني، فقد روى إسحاق بن الكوسج عن أحمد بن إسحاق  
تصحيح حديث ((إن الله خلق آدم على صورته) ، روى هذا الأثر الأحمري في  
الشرعية (٩٤/٢) رقم ٧٤١ وإسحاق أكبر وأكثر من حرب كما يظهر من ترجمتهما  
بن أبي أرواه أن لإمام أحمد رحمه الله أصل حديث لأعمش فقد سئل كما في الإنباء  
لأبي بصير من حديث . ((إن الله خلق آدم على صورته)) فقال: أما لأعمش يقول  
عن حبيب بن أبي ذيب، عن عطاء، عن ابن عمر، عن أبي - صبر - أنه عليه وسلم -

"إن الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو له كما جاء في الحديث ومما

قلت: فهذا منه شبه الإعلال فكأنه يقول أما لأعمش فخطأ فقال حدث.

أما صفة لصورة فتابعة من أحاديث أخر من وضعها ما أخرج بخاري (٤٣٠/١٣)  
رقم (٧٤٣٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: ((يأتهم الله في صورته فيقول:  
أنا ربكم... الحديث)).

ولما وقع لاختلاف هذا من جهتين

الأول: تصحيح زيادة الرحمن في حديث لأعمش. وقد بينا ضعفه.

الثانية لاختلاف في الصمغ "أهاء" على من يعود، وأصل أهل السنة هو: ج برؤه  
على طاعره دون لدخول في كينيته كما قال لأحمري. هذه من ليس حتى يحس  
على المسمم بإيمان بها ولا يقال فيها: كيف وم؟ بل نسحق باسمه بيم  
والصديق، وترك النظر كما قد من تقدم من أئمة المسلمين

هذا، وقد ذهب من حرمة رحمه الله تعالى في كذبه، يوحى إلى أن الصمغ في صمغ  
عائده على المصروب و مشتومر وكانت حجة في ذلك على أمرين:

الأول: أن حديث لأعمش ضعيف، وهو كما قال رحمه الله

الثاني: قوله: معنى الخبر أن صح من صديق لقتل مسلمة من ابن آدم حو على  
الصورة بني خلقها الرحمن حين صور آدم ثم صح فيه لروح قال الله جل وعلا  
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ وسئل على صحة هذا فأويل أن عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال: ((خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً))



وكان يقول: إن الله تعالى يذن وهما صفة في ذاته يستأثر بخارجين ولا يستأثر كبتين ولا جسم، ولا جسم من الأجسام، ولا من جنس الحدود وانتركب والأجزاء والجوارح، ولا يقاس على ذلك، ولا مرفق. ولا عصب، ولا فيما يقتضي ذلك من صلاح موضوع: بدن. إلا ما خلقه من غير أن هو، أو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

ثم قال: الصورة ذهنية مستور ذراعاً لتي تُحصر النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خلق عبيد، لا على ما توهم بعض من لم يتحرر بعلمه فصّل أن قوته على صورته صورة الرحمن صفة من صفات ذاته. حل وعلا عن أن يوصف بالموتى ولا شرف قد مره نفسه وقدر عن صفات محققين فقال: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ كذا قال، وهذا يذوقه رحمه الله - يرافقه عليه من سنة وذلك أن الصورة وصف قائم بذاته سبحانه، فلا يصح قياسها على مثل قوله: ﴿هذا خلق الله﴾ أو ﴿هذه ناقة الله﴾ أو ﴿قطرة الله﴾ أو ﴿أرض الله﴾ لأن هذه الأشياء بعد أضيفت له لأجل مخلوقة والصورة ليست كذلك:

ومما يتفرق في لإضافته هو: أن ما أضافه الله تعالى إلى ذاته من المعاني فهو قائم به كالعلم وقدرته وإكلامه، وما أضافه من سواه فهو من مخلوقاته المتعبدية عنه كعبث الله ودقة الله

ومن عجيب أن من حرمه رحمه الله قد روى حديث البحري وفيه (فيأنهم ربهم في صورته.. الحديث) في لتوحيد فمسحاح من لا يسهو.

وقد روي عن مالك بإسناد صحيح كما في تهذيب ابن عبد البر (١٥٠/٧) عن ابن القاسم أنه قال: سأل مالك ما كان يحدثه بالحدث: (إن الله خلق آدم على صورته)، فأذكر ذلك إنكاراً شديداً وهي أن يحدث به أحداً. اهـ

قال ابن حبان: وما كره ذلك من حشية الخوض في التشبيه بكيف هاهنا هـ. قلت: ليس هذا إنكاراً لصفته بوجه بل هو كتعليقه على السائل عن لاسوءه وذلك من سبب التوائع فقط والله أعلم

قال الله تعالى: ﴿إِلَّاهُ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم : «كلتا يديه يمين»، وقال الله عز وجل: ﴿مَا مَعَكُمْ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾، وقد ﴿وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾  
ويفسد أن تكون يد القوة والنعمة والتفصيل لأن جمع يد أي، وجمع  
تحت أيد. ولو كانت اليد عنده القوة تسقط فضيلة دم وثبت حجة إبليس<sup>(١)</sup>.

(١) حاصل هذا البحث إثبات صفة ليدين لمرب العالمين ، وقد ثبت من القرآن وأسنده فقال  
الله تعالى ﴿مَا مَعَكُمْ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ ودار ﴿إِلَّاهُ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾  
وقال ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعٌ قَطَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾  
وعن النبي - صلى الله عليه وسلم قال : يقبض الله سمواته بيده والأرض باليد  
الأخرى ثم يهرس ثم يقول أنا الملك .  
وقال : «إله خلق الله آدم قبض بيديه قبضتين ..» حديث.

وقال : «وكلتا يدي ربي يمين»

وقال حاكياً عن موسى عليه السلام: «أنت آدم الذي خلقك الله عز وجل بيده»،  
وقد اتفق أهل السنة على إثباتها دون تشبيه ولا تعطيل ولا تكثيف، أم حتمية وموسى  
تبعه فقد هو هي محار عن السعة والقدرة وهو - صل من وجوه كثيرة ومنها  
١- أن لأصل الحقيقة فلا يصرف عنه إلا بسبيل

٢- أن المواضع التي ذكرت فيها البداهة من أفراد وأسماء يتبع صرفها فيها إلى الجواهر  
فقوله: ﴿خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ هو كذا محار في قدره وسعة يستعمل منه لفظ  
يمين في قوله في الحديث: «وكلتا يديه يمين» فلا يقال هي يد السعة والقدرة.  
وقوله - صلى الله عليه وسلم : «يقبض الله سمواته بيده والأرض بيده الأخرى ثم  
يهرس ثم يقول: أنا الملك»، فهذا هو وقبض وذكر اليدين، وقد ذكر الرسول -  
صلى الله عليه وسلم : ذلك في يد يديه وبسطهما تحققة للصفة لا تشبيه.

٣- أن القرآن لم يصرح باليد على أي حقيقة بخلاف اليد التخييلية فيسحح بها  
هذا، لأن لقائل لو قال: لا يد عسى فمعناه السعة والعقل لكن إذا قال قبض بيده  
فهو الحقيقة لا متزاء في ذلك ولقد قل أن عمر إن الله لم يباشر بيده أو لم يخلق

وكان يقول: يا لله تعالى علماً، وهو عام بعلمه بقوله تعالى ﴿والله بكل شيء عليم﴾ وبقوله: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾ وذلك في لبراب كثير. وقد ير الله عز وجل شيئاً بقوله عز وجل ﴿لكن الله يشهد بما أنزله إليك أنزله بعلمه﴾ وقار ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعذبوا أئمة أنزل بعلم الله﴾ وقار ﴿فلنقصن عليهم بعلم﴾، وقد يدل على أن الله عالم بعلمه. وأن علمه خلاف للعلوم محدثة لي يشوبها جهل، وبه حياء لتعير ويلحقها السيئ ومسكها لغروب وتحفظها الحماة وتفومها الفكر

ببده لا يدرى، حتى آدم ببده وغرر منه عدله ببده، وكتب بشوراة ببده. أفيصح أن يقال: يا الله لم يشهد بقدره وعلمه لا ثلاثاً، بما انكور وبه فيه إلا بقدره وعلمه.

٤ لا يعرف في لغة العرب أن اجاز تأتي به شبهة بما يجمع أو الأفراد فإذا شيء فهي الحقيقة يعني في اليد

٥ امور أن الله هي القدرة منه بخلق ما يراه آدم عنه لسلام عموم ما على جميع الخلق  
٦ أن القول بأن اليد هي القدرة ولعمري لا يزمها فساد المعنى الذي أتت فيه مواضع كثيرة مثل: ﴿لما معك أن تسجد لما خلقك بيدي﴾ فلو عمل الله بقدره صرح به

تخصيصه به باليد فلا يجوز حمل الكلام على وجه يعطل به النص

٧ أن في بعض المصنفين الواردة تعبدت في الألفاظ تأتي أن تفسر بانفسار محساري مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿إن انفساطين عن بين الرحمن﴾ أفيصح أن يقال من قدرة الرحمن.

وفي قوله: ﴿ربيبه لأحرى لنفسط﴾ أفيصح أن يقال بشورته الأحرى لنفسط  
٨ حصل أن انقول بأن الله هي انفساره لا يصح ولا مساعد به من الدعاء ولا من قول  
مصنف - رحمه الله تعالى -

أما المتخصص الذي قام لمصنف من أنهم ليسوا بحر حتم ولا مركبين. بل في غير من هدي المصنف المذكور في تفت مضمون ويكتفي إتباع صاهر المصنف وتوبيخ كصحتها إلى الله تعالى

و يقويها بذكره. و علم الله تعالى بخلاف ذلك كله، صفة له، لا تحقها آفة ولا  
فساد ولا بطلان وليس بقب و لا صمير واعتقاد ومسكن ولا علمه متعابر ولا  
هو غير لعنه بل هو صفة من صفاته، ومن حانف ذلك جعل لعلم لعنه الله عز  
وجل ليس تحته معنى محقق. وهذا عبد أحمد رضي الله عنه - خروج عن السنة (١)  
وكان يقول: إن لله تعالى قدرة وهي صفة في ذاته، وأنه ليس بعجز ولا  
ضعيف بفروه عز وجل: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ  
هُوَ الْفَاعِلُ عَلَى أَنْ يَعْثُ عَلَيْكُمْ﴾ وبقوله ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾  
وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ وبمؤله  
تعالى: ﴿ذُو الْفَرَّةِ الْمَتِينِ﴾

فهو قدير وقادر وعليم وعالم. ولا يجوز أن يكون قدير ولا قدرة له،  
ولا يجوز أن يكون عليم ولا علم له (٢)

(١) حاصلة إثبات صفة العلم للرب تعالى وهو علمه بما كان وما سيكون، وما لم يكن  
به كان كيف يكون.

قد تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَقُولُ لَكَ لَنْزِلِهِ بِهِ﴾ وقال ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا  
لَكُمْ فَاعْبُدُوا مَا أَقُولُ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ وقال ﴿وَلَا يَحِضُّونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا عَمَّا  
شَاءَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث الحضر وموسى عليهم السلام: «ما نقص  
علمي وعلمك من علم الله، لا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر»  
وفي حديثه «لا تستجيرة» «فإنيك تعلم ولا أعلم»

وأكثر الإهمية لعنه الله هذه الصفة، وقد كثر الأئمة رحمهم الله وتلها لـ  
فقار بن حرمه فكفرت الإهمية وتكررت أن يكون حقيقاً عنه مصداق إله من  
صفات الذات تعالى الله عما يقول الظالمون في عمه علواً كبيراً

(٢) حاصل هذا بحث إثبات صفة القدرة للرب تعالى: ثم تأت في كتاب ولا  
المسألة إثباتها بمجرد ورغنا اشتقت من اسمه تعالى لقدير.

ما تعالى ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾. ولصفته



اشتقته من سم الله تعالى هي ما يحقق عيها: دلالة الاسم على الذات تعيناً فانه  
سمه رحيم فيخرج عنه ثلاث أنواع من الدلالات:

(١) دلالة المطابقة وهي الدلالة على ذات المسمى وهو الله تعالى

(٢) دلالة التضمن وهي الدلالة على الصفة المشتق منها.

(٣) دلالة الاشتراك وهي الدلالة على غيرها من الصفات التي م تشتق منها كحرارة  
والعلم والقدرة.

فمثلاً سمه تعالى الرحمن يدل على ذات المسمى مطابقة وهو الله عز وجل، وعلى  
لصفة المسمى منها الاسم وهي الرحمة نصفاً، وعلى غيرها من الصفات التي م  
تشتق منها كقدرة وسعلم التزمناً.

هذا هو قول أهل السنة، أم الجهمية ومن تابعهم فثبتوا الاسم بقوله ما يدل عليه.  
بعدهم الأسماء أعلام محضة لا تدل على شيء ومبهم من جعلها مرادفة تدل على  
شيء واحد ومبهم من جعلها متباينة كل اسم بنفسه لكن قد قدير بلا قدرة  
وسميع بلا سمع وهكذا.

وقالوا إن إثبات الصفة يستلزم التشبيه لأنه لا يوجد متصف بالصفات إلا جسم  
والأجسام متماثلة فاستلزم التشبيه وهذا باطل لأمر:

١- أنه تناقض فمن أثبت لاسم لزمه إثبات لصفة، ومن بقي فكذلك هو كان  
إثبات الصفة يستلزم تشبيه فكذلك لاسم فأنتم بآء مشبهة.

٢- أن الله عز وجل ثبت الصفة ونفى التشبيه فقال ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع  
البصير﴾، فمن قال إن إثبات الصفة يستلزم التشبيه فقد نسب الله لتناقض تعالى عن  
ذلك.

٣- أن إثبات الاسم ونفي الصفة إثبات بقص على الله تعالى لأن إبراهيم لما حاح إليه  
قال ﴿لم تعد م لا يسمع ولا يبصر ولا يعي عملك شيئاً﴾ فهذا جعلوا الله تعالى  
كإله أبي إبراهيم تعالى الله عن ذلك.

٤- أن كل موجود به صفة هو كانت صفة كذا فأرب أولي به عني ما يتيق به  
مبطله وعلى ما أثبت هو أو رعبه محض لله عليه ومسم-

٥- هو به جسمية للارمة من أثبت صفة باطل لأنه قد يوصف بصفة م ليس

وكان يقول: إن الله تعالى لم يزل مريدًا، وإرادة صفة له في ذاته  
 مخالف بها من لا إرادة [١]، وإرادة صفة مدح وثناء. لأن كل ذات لا  
 يريد ما تعزم أنه كائن فهي مقوصصة، والله تعالى مريد لكل ما عزم أنه  
 كائن وليست كبريات الخلق، وقد أتت ذلك لنفسه فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا  
 لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ فلو كانت إرادته محوقة كانت  
 مرادة بإرادة أخرى، وهذا ما لا يساهي وذلك في القرآن كثير، وقد دلت  
 لعمري على أن من لا إرادة له فهو مكروه. (٢)

جسمًا كقوهم ليل طويل ويرد شديد  
 ٦ انقول بأن لأسماء مترددة حول باصر فمن العلوم أن كل اسم يدل على معنى خاص  
 به وإن كان الموصوف واحد، يوجد هذا في قرآن فقال: ﴿هو الله الذي لا إله  
 إلا هو الملك القدوس السلام مؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾، فلو قلنا إن  
 الأسماء مترددة كان ذكرها هكذا يسوع باطل لا حائل تحمى تعالى الله عن ذلك،  
 من ذكر كل اسم له معناه ووثيقته لذي أراد الرب تعالى  
 (١) زهدت ليوستري سباني.

(٢) حاصلة إثبات صفة لإرادة وهي كدلت مشيئة كالفسره لكن ليست من اسم.  
 وهي هي من معناه سبحانه وذلك في قوله. ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيء إذا أردناه أن نقول  
 له كن فيكون﴾ وقال: ﴿فمن يرد الله أن يهديه﴾ وقال. ﴿وإذا أراد الله بقوم  
 سوء﴾، وقال. ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾  
 وقد صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وقال «من  
 يرد الله به خيراً يصب منه»، وقال «أي أهل بيت من العرب ولعجم أراد الله  
 بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام». وهذا عدة وهي  
 أن أسماء الله وصفاته وأفعاله صبح اشتق في الصفة منها، إلا إذا كانت ترهم قصاً مثل  
 قوله ﴿ويعكرون ويكر الله﴾

ولا يصح اشتقاق الاسم من الصفة أو الفعل، مسروب للرب تعالى إذ أن لأسماء توقيفية  
 ومن كان بعض أهل السنة قد ذهب إلى حوار ذلك منهم الإمام أبي القاسم الأصبهاني

وكان يقول: إن الله عز وجل كلاماً هو به متكلم وذلك صفة لله في ذاته حاشا به الخرس، والكم، والسكوت، وامتدح به فقد عز وجل في ليس اتخذوا لعجل. ﴿ألم يروا أنه لا كلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ فعاجهم بما عبدوا، لا يتكلم ولا كلام له، فإن كان بطن لا يسكن ولا كلام به رجع العيب عليه وسقط حجته على الذين اتخذوا عجل من أوجه لدي احتج عليهم به، ويريد دلت أن به عليه السلام

في كونه الحجة فقد ذكر في فصل أسماء الله تعالى من أسمائه الدارئة واستند بقوله تعالى: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن لأزواجكم بيوثا﴾ وال من أسمائه الصانع وسئل بقوله تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل صنع كل صانع وصعته) عز أن يصنع عبد أهل لسه هو أن أسماء الله تعالى وصعته توقيفيه، أما لإخبار عنه فليس كذلك

قال ابن القيم كما في بدائع، "وما يطلق عليه سبحانه من باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه في باب الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً كالقدية، بل شيء هو جود والثابت به".

وهذا هو عين ما قرره بن سمة رحمه الله تعالى في الفتاوى الكبرى. وهو فتحناهد باب لبرمتا تسمية الله سبحانه بأررع. وهدع، وشككم، ولذهب، والساحت وتقديم الحجة رطلا في أفعاضها في القرآن على الله

بن وببزم القائل بهد أن يصنع على الله ماكر ولخادع وقد ورد إطلاق تلك الأفعاض في القرآن مثل ﴿ومكروا ومكر الله﴾ و﴿تخادعون الله وهو خادعهم﴾ وهذا لا يقول به عاقل

بل الذي متقرر عنه لقول هو سي قل الله ابن القيم وهو مرقى بين إطلاق اسم عن الله تعالى والإخبار عنه سبحانه فيصيح أن يكون في مقام الإخبار هو الصانع وهو الذي لا يمكن لا يصح اعتبارها أسماء له والله أعلم.

(وَلَيْسَ) 'ده بقوة: ﴿يَا أَبِى لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾.

(١) حصل ثبات هذه المبحث هو إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وأنه من صفات ذاته سبحانه واللامية له واستدل على ذلك من الكتاب والسنة  
قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَقَدْ كَذَّبَ بِمِثْلِهِمْ كَلَامَ اللَّهِ تَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ مِّنْ عَذَابٍ يُدْرِكُهُمْ كَيْفَ أَخَذُوا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ﴾  
وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا لَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ كَلَامُ اللَّهِ﴾  
وقال صلى الله عليه وسلم: في حديث المرفوع «اعلموا إلى بني موسى لدى كلمه الله تكليمهم» وفيه أيضا: «ممنكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه وبينه ترجمان»  
وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا تكلم الله بالوحي جمع صوته أهل السموات»  
وقد قل من حرم في من ومنحل (١١/٣) لإجماع على أن الله تعالى كلم موسى وعلى أن قرآن كلام الله وكذا غيره من الكتب منزله وصحفه ومن فروع تلك مسألة

#### ١- الاختلاف في صفة الكلام بعد إثباتها.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة اختلافًا شديداً حتى قال بعض تيمية في المناوي (١٢/١٦٣) لأقول أي قلنا المتسبون إلى قبله في هذه المسألة تبلغ سبعة أو أكثر آله.

الأول وهو قول حليمية ومعرفة أنه مخوق حقه مشيئة وقدرة في بعض الأجسام كحجر وأخضر وإن نسبة الكلام إليه مجزأ.  
الثاني كلام الله مخوق لكنه يخلق هذا الكلام في غيره.  
ثالث: إن الكلام صفة قديمة لازمة لذاته سبحانه وبكيفية من كنهه إنه هو من إدراكه بسمع به الكلام ولذاؤه لموسى م من كنهه استمع ذلك ساء حين داجه وقائل هذا لقولهم لكلاية.

رابع: أنه حروف وأصوات قديمة العين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة وهو قول السلفية.



خامس: أن كلامه حادث وزاد، تكلم لفراد كنتم ثم تكلم في الأثر لامتناع وجود  
حادث في الأثر.

سادس: وهو قول لكرامية وأنه لم يتكلم في الأثر لامتناع الحادث في الماضي وهو  
عين القول السابق لكنهم زودوا أنه حادث في ذاته ومحدث.

سابع: أن كلامه هو علمه م يزول وليس بمخلوق.  
ثامن: أنه تكلم بقرآن العربي وأن الله لم يرل مسكناً يداش. وأنه يسمع من شيء من  
الملائكة والبهائم وقالوا إن هذه حروف والأصوات فديعه العين لازمة لذات  
يست معاقبة من لم ير قائمة بدائه مقربة لا تسبق إذ أن التعاقب لا يكون إلا في  
حق لمخوق لا محال.

وهذه الأقوال كلها ربح لا شيء من الحق فيها وحق هو مذهب أهل السنة الذي  
ذكرناه ودللت عليه.

المسألة الثانية: كلام الله صفة ذات أو صفة فعل أو كلاهما.

اعلم أن الكلام في معتقد أهل السنة وإجماعة صفة ذاتية فعلية فهو باعتبار أصبه صفة  
ذات لأنه سبحانه لم ير ولا يزول متكلماً، وباعتبار اتحاد الكلام فهي صفة فعلية  
لأن الكلام يتعلق بالمشيئة والقدرة.

وأما أهل البدع فعندوا صفة الكلام صفة ذاتية ومتنع عندهم أن يكون من صفات الفعل  
وذلك لأنهم شمسوا أن الله سبحانه له فعل قائم به وإنه فعلة مفعوله ومفعول مفعول  
عنه، وكلام الله تعالى ليس منفصلاً عن ذاته.

ويؤصلون على حد أن الله لو تكلم بمرور حول الحوادث فيه لأنه مفصل عنه وهذا  
تأخير فاسد وفيه تعطل يكون أنه يتكلم بما شاء وقت ما يشاء.

وقول المصنف: صفة له في ذاته يوافق فيه الأشعرية ومن نحوهم في هذا استريق من  
صفات الذات والفعل وقد عرفت مذهب أهل السنة فيه.

المسألة الرابعة: كلام الله يحرف وحسرت.

وهذا هو معتقد أهل السنة وهو قول جميع الصوائف ولا بين كلاب ومن تبعه كما قال

شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥٢٨/٦)

قال عبيد الله بن أحمد لأبيه قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت<sup>١٥</sup>

فقال هل تكلم بصوت، هذه الأحاديث تروى كما جاءت وذكر حديث ابن مسعود **اهـ**.

قلت: ويعني بحديث ابن مسعود قوله، إذ تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئاً وإذا فرع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق **احديث**، وهو في صحيح البخاري.

وعنه أيضاً أنه قال يا أبت إن أجهمة يرعمون أن الله لا يتكلم بصوت! فقال كذبوا إنما يدورون على التعصیل ثم قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد الشامي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال "إذا تكلم الله بالوحي سمع صوت أهل السموات **اهـ**."

وروى أسد ابن أبي شيبه -صلى الله عليه وسلم- ذكر أهل الجنة إذ رأوا ربهم تبارك وتعالى فيناديهم بلادة صوته

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (١٢/٤١٣):

استفاضت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم - ولصحابه وأتباعه - ومن بعدهم من أئمة سنة أنه سبحانه يهدي بصوت، يهدي موسى، ويهدي عباده يوم لقمة بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت، ولم يقل عن أحد من أسلافنا إنه الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف **هـ**.

وحاصل ما خرج به من نفي الصوت يرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لأنها التي عهد الله ذاب محرج ولا يخفى ما فيه إذ الصوت قد يكون من غير محرج، وهذا لا يضر به إذ أن قياس صفات الخلق على صفات مخلوق قياس فاسد لا يصح، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

واعلم أن نفي الصوت يستلزم نفي لقرآن أصلاً كما قال لسبحي رحمه الله

امسألة الخامسة: هل يوصف كلام الله تعالى بالقدم والحدوث

فما ذهب أهل السنة - رضي الله عنهم - فإنهم يقولون إن نوع كلام الله تعالى قديم بقدمه لأنه من صفات ذاته، وما أحده قديم الخلق وليد معني أنه قديم النوع **حدث** لا حاد

أم المتدعة ومن يحرمهم فيلزم أن يكون شيء من كلام الله سبحانه حادث

لأنها إن كانت حادثه كانت لله سبحانه محلاً بحوادثه وهو محال فكلام الله عندهم  
 هديم لا يتجدد ولا يتعلو بحسبته وقدرته والله تعالى لم يرب من ممكنات جميع كلامه  
 ونقطة الحدوث هنا من التعبيرات التي أحدثها المتكلمون - وخاصة فيها - وهو تعبير لا  
 وجوده في الكتاب ولا في لسانه لا نفي ولا إثبات، وغير معروف عند سلف  
 الأمة، وفيه جهل يحتاج إلى استقصاء فإن أراد الله لا يحمل في ذاته المقدسة شيء  
 من المحذورات المحزنة، لا يحدث به وصف مستحدم يمكن به من قبل فهم المعنى  
 صحيح وإن أراد به نفي الصفات الاحتورية عن الله سبحانه لا يقص منه يريد ولا  
 يتكلم إذ شاء ومتى شاء ولا يصرح ولا يحجب. أح الصفات الاحتورية فهذا نفي  
 باحسان.

### المسألة السادسة: كلام الله هل يتفاضل؟

انعم! القول المأثور عن سلف هو أن كلام الله عز وجل بعضه أفضل من بعض وهو  
 الذي عنه كلمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم، وهم يعرفون قط عن أحد من  
 السلف يذكر ذلك، وإنا حدث بذكر ذلك ما صهرت استهمية يدعيها التي أطلت  
 على الأمة.

واعلم أن هذه التفاضل إنما هو بالنسبة لعنه التي يتكلم بها والخاصة الميضية لمعانيه ويد  
 باعتبار نسبتها إلى متكلمه به فإنه متباعدة وحدث

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٦/٨٩) ما خاصه والخصوص والآثار في تفصيل  
 كلام الله بن ومضيق بعض صفاته على غيرها من صفاته متعددة

وهي الأسماء جاء في أسماء الله بعضها أفضل من بعض مثل قوله في الذي دعا الله عز  
 وجل: ((لقد دعا باسمه الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى))

وفي صريح تقرير: «ما مسح من آية أو سبها لأت خير منها أو مثله»  
 ومن المعهود أن الأولى من كلام الله كذا أن الشبهة منه يصب

وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة: «رأيت رسول الله في لوزة ولا في الإرجل  
 ولا في القراء مثله» فهذا تصريح منه - صلى الله عليه وسلم - بذلك

وقد أطل ابن تيمية جداً في تقرير هذا الأمر ورد على من نفي القول بعدم جواز  
 تفصيل بين كلام الله وبعضه وبين خطأهم في ذلك في (١٦/٩٨٨)

وحكي عن بن مسعود وابن عباس أنهما فسرَا قوله عز وجل:  
﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup> [والأصل: "عز محووف،  
وكان يقول: "ب القرآن كيف تصرف غير محووف، وأن الله تعالى تكلم  
بالصوت واحرف".<sup>(٢)</sup>

(١) الزمر: ٢٨.

(٢) في الأصل: "قال"، وحديث هو لموفق للبيق.

(٣) أما أثر ابن عباس: فقد أخرجه الآجري في الشريعة (١/٢١٦-٢١٨ رقم ١٧٢)  
والإلكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٥٥)، البيهقي في الأسما والصفات  
(٢٤٢) من طرق عن عبد الله بن صالح كاتب بيت قال حدثنا معاوية بن صالح،  
عن علي بن أبي طلحة، عن بن عباس في قوله تعالى ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي  
عِوَجٍ﴾ قال عزير محذوق قلب. وهو أثر ضعيف فعبد الله كاتب المثل فيه كلام  
صويل بن شبيب فيمن بحجة وعني بن طلحة لم يسمع من ابن عباس.

قال أبو حاتم: لم يسمع من بن عباس تفسير كم في الجرح (١٠٣١/٦) وفي  
سؤلات بن طلحة عن ابن معين قال: لم يسمع من بن عباس شيئاً (٢٦٠)،  
وفوق هذا يعني بن أبي طلحة ليس بحجة كما قال المسوي كم في تريح بغداد  
٤٢٥/١١١.

وله طريق أخرى أخرجه الإلكائي (٢١٦/١) من حديث مكحول، عن بن عباس  
لكن فيه انقطاع أثبت مكحول لا يثبت له سماع من ابن عباس وبعضهم نفى  
سماعه من الصحابة بوطلاق.

أما أثر ابن مسعود، فيه أحده بهذا اللفظ رد القرآن كلام الله تعالى فمن  
كذب على القرآن فهو كما يكذب على الله عز وجل.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٤١) من حديث أحمد بن بسير. عن محمد  
بن لشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن، وبحالده ضعيف.

وقد وردت أحاديث تقول بهذا الأصل، ولكنها مدخلة، لا تصح إذا يقولون نعو  
لقد ب ذلك هي بدعة متأخرة عن عهد الصحابة رضوان الله عليهم إلا أن لأئمة  
رحمهم الله أسروا العائن بحق القرآن لأن من لزم قول من يقول بخلق القرآن



أعرب

أن تكذيبه صريح القرآن والسنة.

ب- أن القرآن علم الله فمن زعم أنه مخلوق فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق مسحاً  
وتعالى عما يقولون

ق- أبو بكر بن عبيد الله: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر بدين الله تعالى

وعن ابن المبارك من زعم أن هذا مخلوق فبذلك كفر بالله العظيم

وعن يربيع بن حرور هو والله سي لا به إلا هو رداً على من لعنه الله

وقد أحمد من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر يقول الله تعالى. ﴿فَمَنْ  
حَاجَلَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم  
الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر لا يثبت في دينه رداً على من لعنه الله، وكان  
رأيه ومنهجه وكان دينه يدين به كان عبداً كافراً.

وعن وكيع ومالك بن عبيد الله والثوري وابن المبارك وسلام بن أبي مطيع، وعبد الله  
ابن إدريس وشاذ بن سوار وحرور بن معروف وأبي الأسود المعري وعيسى بن  
يونس السبيعي ومعتز بن سبيد ومعاد بن معاد الحنظلي كتبهم على أن القرآن  
بأن القرآن مخلوق كفر.

هـ- شرح الإسلام بن تيمية رحمه الله

مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين  
كالأئمة الأربعة وغيرهم أن القرآن كلام الله مقرر غير مخلوق منه بدأ وإليه  
يعود أ هـ.

فمن عجم أن القرآن كلام الله غير مخلوق

قوله تعالى ﴿إِنَّمَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وعطف يقتضي العبرة أن يشار إلى موسى كما عند سفيان بن عيينة قال: ﴿إِنَّمَا لَهُ  
الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فالخلق هو المخلوقات والأمر هو الكلام.

ومنها قوة حصى الله عليه وسلم وأعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان  
وهمة، وكان أحمد رحمه الله يستدل بهذا على أن كلام الله ليس بمخلوق لأنه لا

يستبعد محذوف قال الله ﴿فاستعذ بالله﴾

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَئِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رَسُولَهُ﴾ فكأن أحمد سدل يه على أن لقرار غير محذوف إذ لو كان محذوفاً للزم  
أخي - صلى الله عليه وسلم - بإلغائه لنا.

وهناك أدلة أخرى كثيرة ودورك الحدة فعيه ماصرة قوية بين الكسبي والمرصبي  
وكشبه الستة في هذا الباب

قد استدل اجمعية عليهم اللعائن متبنيات يشبه حسبه ه بصهم القاب أدلة بمها  
قوله تعالى ﴿لِلَّهِ خَائِقٌ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وقد إن لقرار يدخل في عموم كل "فهو  
جهل من جهات

الأولى: أن لله وصف نفسه بأنه شيء فقال ﴿كُلُّ شَيْءٍ كَرَّ شَهَادَةً قُلُوبُ اللَّهِ﴾ فهو  
يدخل في عموم كل.

الثانية: أن قال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ مَوْتٍ﴾ وقال ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ فهو يدخل  
في عموم كل

فكما لا يدخل الأول والثاني فكذلك لا يدخل السرا.

ومنها قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وجعل هو خلق، وهذا أصب جهل  
من قائمه فون لله تعالى قال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَدَاءً﴾ وقال ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْإِيمَانَ  
بِعَد توكيده وقد جعلتم لله عليكم كفلاً﴾ فهو جعل ه بمعنى الخو

وقال ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ وقال ﴿وَقَوْمٌ لَوْحٌ مَّ كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَفَرَقْنَاهُمْ  
وَجَعَلْنَاهُمْ نَاسَ آيَةٍ﴾ وقال: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ قال ﴿وَجَعَلُوا  
الْقُرْآنَ عَصِيًّا﴾ قال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ سُبْحَانَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾

مكل هذه الآيات مؤداه بأن عصية جعل يس من اللام أن ترد بمعنى خلق

قال الراغب في المعرفت (٥٤) ما حصه:

أما تأتي على خمسة أوجه

الأول: بمعنى صار نحو جعل زيد يقولاً.

الثاني: أوجد كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾

الثالث: إخرج شيء من شيء كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن أَرْوَاحِكُمْ بَنِينَ

وكان أصل الحكاية ويضلل انقائس بذلك ، وعلى مذهبه أن من قرأ  
 في القرآن عبارة عن كلام الله عز وجل فقد جهل وعصى ، وأن المسحوح  
 والمسحوح في كتاب الله دون لعلارة عنه ودون حكاية له  
 ويطل حكاية عنه بعينه عز وجل ﴿وكلّم الله موسى تكليمًا﴾ ،  
 وتكليم مصدر تكلم يكلم فهو مكلم وذلك بفسد حكاية ، وم يقل عن  
 أحد من أئمة المسلمين من المتقدمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتدعى عليهم لسلام القول بالحكاية والعبارة عن علي أن ذلك من  
 ابتدأ المحدث

### وحمدة

الرب : نصير شيء على حال مخصوصة كقول تعالى ﴿جعل لكم الأرض فراشًا﴾  
 الخامس : الحكم بالشيء على الشيء كقوله ﴿إلا رادوه إليك رجاعوه من  
 المؤمنين﴾

ومن دليلهم قوله تعالى ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ ولا يكون  
 محدث إلا غلب في

وهو حصا ومسبق به في هل كلام الله قديم أو محدث وأن صوابه أنه قديم باعتبار  
 مصدره ومحدث باعتبار المرحل إليهم ولذا ما جئنا به من الحمية بهذه الآية أمام  
 هشام بن عماره ليرري على قوله قال محدث أي محدث في عباد هذه  
 استدلال به الحمية ومن تعبه على قول الخلق وهي أدلة كما ترى وسادة  
 ضعيفة والله شوق

أما قوله به بصوت وحرف فقد سبق بين ذلك في مروع مسألة انفراد كلام الله  
 (١) معنى الحكاية هو أن يتولى الدائل ، أن القرآن هو حكاية ما في السوح المحفوظ .  
 وإنما لعلاره أي هي عبر الله بها عن كلامه ، وليس هو عن كلامه والقول بالحكاية  
 والعبارة قول مكر أمكره عشاء السيف وقرآن يكذب وكذلك السه كما قل  
 الاجري رحمه الله

والآيات والأحاديث كلها على إثبات أنه كلام الله تعالى فقال ﴿فأجره حتى يسمع

وكان يقول إن الله عز وجل مستور على عرش مجيد ، وحكي جماعة  
عنه : أن الاستواء من صفات الفعل ، وحكي جماعة عنه أن كان يقول : إن  
الاستواء من صفات الذات <sup>(١)</sup> .

كلام الله ﷻ : ولم يقن حكيه أو عبارة كلام الله  
وقال : «ورداً قرئ القرآن» ولم يقن حكاية لقرآن  
وفي أسنة كثير منها ((خيركم من فهم القرآن وعلمه)) ، (و ترجى الذي ليس في  
خوفه شيء من القرآن كليت الحرب ) ولم يقن فيهم حكاية قرآن أو عبارته  
والقائل بهذا لقول بني يوسل بن ثني كلام الله عز وجل بأنه قد قال إنه  
حكيه أو عبارة كلام الله فمعناه أن مقروء ليس هو كلام الله ، وكان من نتيجة  
قوله هذا أن صار حقيق من المصنفين أحملة و يصفوه بسعوى أنهم يحسبون وأن  
الله يكلمهم كما يكلم موسى عليه السلام  
بل غالى بعض المتأخرين من أهل سماع ودعى أن الله حقيق هذه المعنى في قسب  
الرسول صلى الله عليه وسلم وحقيق العبارة الدالة عليه في لسانه فعاد قرآناً إلى  
عبارة مخلوقة دالة على معنى مخلوق في قسب الرسول صلى الله عليه وسلم  
ولذلك كره حكي بن لقيه حور بعض الجهمية دوس المصحف بالأجل لأنه  
ليس ثم إلا عرق والمداد وهو ليس من كلام الله بن عبارته وحكايته قولاً لله ورب  
إليه راجعون

(١) اعلم أن الصفات قسمان :

الأول : صفات ذاته وهي ما تعرف بالصفات بالارمة .

الثاني : صفات فعله وهي ما تعرف بالصفات الاخبارية

وصفات الذات هي القاسمة بده و صفات الفعل هي المتعلقة بشئيه فالأول مثل  
الأصابع و القدم و الوجه والثانية مثل الاستواء والبرون و مقت والكره  
و سبف م يكن عملهم هذا بتقسيمه وإنما حدجو به م أن دور البرد على  
الزنادقة و الجهمية

أم أن أحمد روى عنه أنه صفة ذات مرة وصفة فعل أخرى فلم أر ذلك عنه ،  
والمروي عنه في هذا الباب أنه قال . نحن نؤمن أن الله تعالى على عرش استوى



وكان يقول في معنى الاستواء - هو العلو والارتفاع ولم يرب الله تعالى  
عالياً رفيعاً قسراً بل خلق عرشه فهو فوق كل شيء ولعالي على كل شيء  
وإنما خص الله العرش بمعنى فيه يتخلف سائر الأشياء

والعرش مخصص لأشياء وأرفعها فمتاح لله به على العرش مستوى  
أي عبيه علا، ولا يجوز أن يقال استوى تماسة ولا بحلاقة تعالى الله عن  
ذلك علواً كبيراً

والله تعالى لم يلحقه تغير ولا تدل ولا يحقه الحدود قبل خلق العرش  
ولا بعد خلق العرش<sup>(١)</sup>.

كيف شيء، وكما شيء بلا حد ولا صفة يلعبها واصفون أو يحاها أحد،  
وصفات لله له ومدة، وهو كمال وصف نفسه لا تدركه لأصا محد ولا غاية  
وهو بمرتبة الأبصار وهو عدم عيب وشهادة وعلام لعيوب.  
روى سنن بخلاف في ستة وثلاثون أقوال أخرى كتبها لا تخرج عن هذه المعنى والله عديم  
ويعلم أن من صفات الذات ما يكون صفة فعل كالكلام فهو متصف بها ذات  
وإنكم كذلك متى شاء وكيف شاء ومن شاء وقد سبق بيان ذلك.

(١) أنور في الاستواء سبع آيات من لقرآن العظيم وهي .

١ - ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
عَرْشِهِ﴾ الأعراف .

٢ - ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
عَرْشِهِ﴾ يوسف .

٣ - ﴿لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ﴾ الزمر .

٤ - ﴿لَوْحَيْنِ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى﴾ طه .

٥ - ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ﴾ الفرقان .

٦ - ﴿وَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾  
السجدة

٧ - ﴿وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الحديد .

كون لا استواء هو العلو والارتفاع هو م نص عليه أهل اللغة ولتفسير المقول

وكان يكرر عني من يقول إن الله في كل مكان بذنه . لأن الأمانة  
 كتبها محدودده، وحكى عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس الله تعالى  
 مسبو عني عرشه الجيد كما أحر، وأن عمنه في كل مكان، ولا يحبو شيء  
 من علمه، وعصم عليه الكلام في هذا واستشعنه فهو على الأشياء مديرة  
 من غير مخالطة، ولا معالجة، بل اعلى عينا مفرد عنها، وقرأ أحمد بن حسن  
 قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ وقرأ: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب  
 والعمل الصالح يرفعه﴾ وقرأ: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج  
 إليه في يوم كان مقداره ألف سنة بما تعدون﴾ وقرأ: ﴿إني موفيك ورافعتك  
 إلي﴾ وقرأ: ﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم في معي ستوى:

وهي ستر وقد علا وقد ارتفع  
 لذي من فيه من تكرار  
 وكذا قد صعد الذي هو رابع  
 وأبو عبيدة صاحب الشهاب  
 وعلم أن الاستواء حقيقة عند جميع فرق الأمة إلا الإسماعيلية ومن شيعتهم وقد سئلوا بأشياء  
 كثيرة كتبها ريف وسوء فهم وقد بين حوارها بين القيم في الصواعق فأنصحه بزام  
 (١) هذا هو مشهور ألا وهو أن الله تعالى في كل مكان بذاته هو قوس الجهمية  
 الأول، وأرباب الحلول والاتحاد، ويسدلون بظاهر قوله تعالى: ﴿ونحن أقرب  
 إليه من حبل الوريد﴾ وقوله: ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾ وقوله: ﴿ما يكون  
 من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ وقوله: ﴿إني قريب﴾ وقوله: ﴿إن الله مع  
 الذين آمنوا﴾ وكذا يسدلون بقوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي محمد  
 بيده لو أنكم دليتم بحصن إلى الأرض السفلى لهبطتم عني الله»، ثم قرأ: ﴿هو  
 الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾

فيستدلون بظاهر هذه الأدلة على أن الله عز وجل مخالط بعام داخل فيه، وهذا من  
 فرط جهلهم، أما أهل السنة في هذه مسألة وجهان كما قلنا لا تحرى رحمه الله  
 الأول: أنه قد عز وجل قد أحاط بكل شيء علما، وإثبات معيته سبحانه  
 وتعالى المفتضية لهذه الإحاطة.

ثاني ثبات أن الله عز وجل على عرشه مستوي . مما بين خلقه مفصل عنهم  
وهذه هو مقتضى الأدلة والجمع بينها .

وعند أهل السنة ، أن محبة معبود - معية خاصة وهي خاصة بالأولياء وأهل بيته  
وإسلام ، ومحبة عامة وهي تشمل جميع المخلوقات  
ومن محبة خاصة قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْهُ وَهُمْ مُحِبُّونَ لَهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِهِ يَوْمَ يَخْرُجُ الْأَشْقَى﴾ وهو  
معكم أينما كنتم .

ولا يدرى من يعلم ما حصة واحدة يدرك اسم الله عند أهل السنة لا حده ولا حائل  
دونه ، وإنما يحتاج هذا المخلوق الضعيف . وما لله فهو وهو مستوي على عرشه  
يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها .  
وما من سدرا له فلا وجه له ، بقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبِيبٍ﴾ لو لم يكن فيه  
قوله يعلم .

لأنه أي من أقرب إليه بالقدرة والعلم والإحاطة

ثاني ، أن من قرب ملائكة وأضاف بقوله إلى عرشه من باب إضافة المعصوم أفعاله  
عنده وما فيه نفسه مثل قول من . قد نصره ، وجوده هم الذين حاربوا ،  
وقوله قتلنا والمسيح هو الذي قتل

وهذه القول هو الذي روي عنه في صواعق واسأل عليه بأدبه سيما

أنه سبحانه قيد ذلك بوقت توفي المسلمين في قوله إذا يتلقى المستقيم

٢ - أن الآية قد نصت علمه وكتبه وملائكته بعين الله وهذا نظر فوالله أعلم

بحسب أن لا تسمع سرهم ولا نبرهم سي ورسلا لديهم يكتبون . ومنها

﴿عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾

ونظر بنية الأدلة في الصواعق فلا أريد لإصل بقية

وأما استدلالهم بالحديث فلا يصح وذلك أن هذا الحديث في سنن أبي مريم (٣٦٦/٥)

والم (٣٦٩٨) من حديث شيبان بن عبد الرحمن . عن هذلة . عن أبي الحسن . عن أبي

هريرة مذكور . وقال . هذا حديث عريق من هذا نحوه ، ويروي عن أبي مريم بن

عبد الرحمن بن زيد قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة ، وفيه بعض أهل العلم

هذا الحديث وقالوا . إنما يهبط على علم الله وقدرته وسعته ونعمته وهذا

وسمعه في كل مكان ، وهو على عرش كرم وصف في كتابه . هـ وفي هـ  
لحديث علة :

فقد رواد سعيد بن أبي عروبة ، ، معمر بن راشد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن سبي  
صبي لله عليه وسلم ، قد كثر .

أخرجه لطيفي في التفسير (١٢٤/٣٧) في أول تفسير سورة الحديد عن حديث سعيد .  
وأم حديث معمر فقد أشار إليه ابن القيم في صواعق (٤٩٩) .

قال بن كثير في تفسيره : بل علة هو الحقوط والله أعلم .

قلت وضعف معمر في قيادة بحيرة سابعة سعيد له .

ويقال على صحة ما ذهب إليه ابن كثير علة : ثمة

وهي أن الحسن البصري لم يسمع من أي حريرة كما قال الخليل ، ولم يثبت منعه به

إلا في خبرين وكلاهما خفي كما قال ابن أبي حاتم ومن معين وغيرهما

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لم يسمع من أبي هريرة - يعني الحسن -

وسمعت ثارعه يقول : لم يسمع الحسن من أي حريرة وقيل له ، فمن قال

حديثاً أبو هريرة ؟ قال : لا يظن .

وراجع مراسيل لابن أبي حاتم .

هـ وقد يكف بعض العلماء لإحالة عن الحديث وليس ثمة حاجة بذلك وقد كان

صعبه

وقد كفر لعلماء قائل هذا بقول سواء من الأوائل أو المتأخرين

أم الأوائل فتكفروهم جميع ومن قال بقوله مشهور مستفيض في كتب الاعتقاد

ونزاح لعلماء ، وأم متأخرين فقد قال ببقايعي في تحليل العباد من أهل بلاد

سدعة لأحمد (٢١٣) :

وقد كفرهم العلماء سب ما فعل من خالفهم ، وما صدق ذلك من كلاًهما يعني

بن عربي وابن التبرص - أما بن عربي فتكفروا ، فيه كثير جداً ، ، أطيب علماء

عسى تكفروا ، وصار ثراً جماعياً ، وأما ابن التبرص فأمره منهن ، فاستقدوا من

هن شريعة وأرباب لطيفة مودة بدمس والإباحة ورمدة عسى الإجماع .

وأمما لتفصيل والتعيين فقد رمد - لرب - به شهادة يكتب المؤثوق بها نحو من أربعين



ودعّب أحمد بن حنبل رضي الله عنه إلى أن الله عز وجل يغضب  
 ويرضى وإن له غضباً ورضياً وفراً أحمد قرنه عز وجل : ﴿ولا تطعوا فيه  
 يحل عليكم غضبي ومن يحل عليه غضبي فقد هوى﴾ .

وأصعب لعضب إلى نفس وقال عز وجل : ﴿فلما آسفون تنفمن  
 منهم﴾ قال ابن عباس . يعني أعضون . وموله أيضاً ﴿فجزاؤه جهنم خالداً  
 فيها وغضب الله عليه ولعنه﴾ ومثل ذلك في القرآن كثير

والغضب والرضى صفتان لنفسه م يرل الله تعالى عاصياً  
 عسى ما سبق في عمله أنه يكون مما يغضبه . وم يرل راصياً عسى ما سبق في  
 عمله أنه يكون مما يرضيه .

وأذكر أصحابه على من يقول إن لرضى وأغضب مخلوقين ، قالوا :  
 من [من] ذلك نومه أو غضب الله عني لكافرين يعني . وكذلك رضاء  
 على الأبياء والمؤمنين حتى لا يكون راصياً على أوليائه ، ولا ساطعاً على  
 أعدائه وبسمى ما كان عن لصفة باسم لصفة محاراً في بعض الأشياء

عدد ، ثم سرد أسماءهم وهم سبعة العشاء عمر بن عبد السلام ، وثقي لدير  
 ابن صلاح ، وانقسطلاني ، وحكم الدين أحمد بن حمدان حسبي ، وابن الحاجب ،  
 وعمر بن حميل الكوفي مالكي ، وابن دقيق العيد ، وابن بنت الأعز الشافعي .  
 ويدر السنين بن جمعة ، والسرف عيسى ، ووثق ، والسعد الحاربي ، وأبو حيان  
 الشافعي ، وابن القش السروي ، وشمس الدين الموصلي ، والسككي ، والزيـ  
 المكيني الشافعي ، وابن تيمية ، والإدوي المصفي وبن أبي حنبله الحنفي ،  
 وسهبي ، وابن كثير ، وأبي ربي ، وسفيي ، وعلاء الدين البخاري والعراقي ، وابن  
 حجر ، وحيي . والبساطي ، وابن لأهل .

فكن هؤلاء أصفوا على تكفير بن عربي وابن لارض وبن المصافي وابن سبعين ،  
 لقدليل بوجهة ، والله موثق .

(١) مقطعات من لأصل " ولا بد منها لاستقامة السياق

ويسمى عذب الله تعالى وعقابه غصاً وسخطاً ، لأيهما عذب العاص  
كان وقد أجمع المفسرون لا يشاكرون بهم إلا رأوا ليرلازوا والمطار

(١) فيه ثبات صفتي لرضا والعصا ، وهما صفتان من صفات ذات تعالى وكذا من  
صفات الفعل فهو يعصم متى شاء على من يشاء  
ولا أن في كلام المصنف رحمه الله وقفات

الأولى - قوله إن العاصم والرضا من صفات نفسه ،  
والثانية - قوله : لم يرد الله تعالى غاصباً على ما سبق في عباده ثم يعصمهم ، ولم  
يرد غضباً على ما سبق في العلم أنه يكون مما يرضيه

ثالثاً الأولى فمفهومها : ما كان وقد سبق بعباده قبلاً وهو أن من صفات ذات ما يكون صفات  
فعل كالحسن ، وكلام الله تعالى من صفات ذاته أنه تعالى على صفته  
يفعل في أنه بحق ما يشاء في أي وقت شاء على أي جنس أو لرب شاء  
وكذلك الكلام من صفات ذاته وهو يسكن متى شاء وكيف شاء أي علة شاء .

أم الثانية فهي خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة إذ أنهم - يعني أهل السنة -  
يشترطون بين ثبو - الصفة وحادث موجهها ، فيثبتون أن صفة العاصم ، ولا  
يكون العاصم إلا على من استحقه بالنسبة ضمن أو فوق أو فعل هي الله عنه  
وأوعده عليه وعلى هذا دل القرآن وليست .

قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، قال ﴿وَلَا تَقْوَاهُ -  
لشيءٍ إني فاعل ذلك عدواً إلا أن يشاء الله﴾ وقال ﴿وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدُنِّي بِغَيْرِ  
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .

فإن جوارح الفعل مصادره وموصفه تخص بالاستغناء مثل "إراد" و "أن" و "وإن" وهي  
صرف ما يستفاد من لزماد ، فكذلك هذا يقتضي حدوث يرده ومشيئة مستقبلية  
ومثل هذا في محبة والرضا والتعصب فتقول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فيه دلالة على أن حب الله لهم متعين بفعل ألا وهو  
اتباعهم ليس حب الله عليه وسلم ، وهو في معنى الشرط ، ومعناه أن جواب  
الشرط لا يكون إلا بعده .

وكذلك قوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

اعظمه أنهم يقولون : هذه قدرة الله تعالى ، والمعنى أنها عن قدرة كتاب ،  
وقد يقول الإنسان في دعائه : اسهم اغفر لك عمنك فينا ، وإنما يريد  
معلومك الذي عمنته فسمى لمعلوم باسم اعلم ، وكذلك سمو لمرضى  
باسم الرضى ، وسماوا لمغضوب باسم لغضب<sup>(١)</sup>

### مسألة

ودهب عن أن الله تعالى نفساً ، وقرأ أحمد بن حنبل **﴿ويحذركم الله﴾**

قوله يدل على أن أعماهم حتى وعدوا هي التي أسخطته عليهم ، وهو م يجعلها  
بما سخط الله تعالى عليهم ، فسخطه بعد لأعدل لا قبلها  
وكذلك قوله **﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر﴾** وإن  
تشكروا يرضه لكم **﴿فقد علز سبحانه الرض بشكرهم وجعه مجروماً جواؤه﴾**  
وجزم الشرط لا يكون إلا بعده

وكرر ما جاء في الآيات والأحاديث من ترتيب الجزاء على عمل يخرج من هذه  
المشكلة ، وانظر إلى قوله تعالى **﴿فبما نرى بغضب على غضب﴾** فأود تعدد  
العصب كذا في قول عصب الأول ، إذ أنهم لم ينزوا عن الأول ، بل وزدوا  
عليه فحذف آخر أوجب غضباً مش عصبهم .

والذي جعل المصنف يقول بهذا النوع أن كثيراً من متكلمي قد أصابوا أصلاً ألا  
وهو أن الله عز وجل لا يقوم بماتة م يتعلق خشيته واختياره إذ أن هذا لا ربح  
للملوك حدوث فيه وهذا ممتنع في حقه سبحانه ، فوقعوا بعد تأصيلهم هذا لأخص  
بين مربين

إما أن يقولوا هذه الصفات وهذا تكذيب بظاهر القرآن والسنة

ورما أن يشتوا صفات قديمة قديمة الذات مثل قول المصنف ، ونحن نوافقهم في ثبات  
صفات قديمة بقديم الذات لكن لا نوافقهم في أن لا اختياري لا تقوم إلا بمسبب  
حق الله بعد حدوث مقصي لصفته على وقوع السبب والله تعالى أعلم

(١) ليس في ما استدل به المصنف ما يدل على كلامه ولدي تيسر عليه لآيات  
والأحاديث هو ما سبق بيانه

نفسه ﴿وقد عز وجل: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وقال: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾، ويست كفسر اعباد الله هي متحركة متعددة متروكة في ألبسهم، بل هي صفة في ذاته حلف بها المعبوس انفسه المخلوقة وفارق لأموال.

وحكى في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ قال: تعلم ما في انفس المخلوقة ولا أعلم ما في نفسك المكونية إلك انت علام المعبود<sup>(١)</sup>.

وأكر على من يقول بالجسم والى: إن الأسماء مأخوذة بالشرعية واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على كل ذي طول وعرض وسماك وتركيب مصوره وتأنيف والله تعالى خارج عن ذلك كله، فلم يكر أن يسمى جسماً بخروجه عن معنى الجسمية، وم يجز في الشريعة<sup>(٢)</sup> وكان

(١) جبهة النفس ثابتة في مسجدة بصريح القرآن والسنة.

أما النور، فمن قوله: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ ومن ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ومن ﴿واصطنعتك لنفسي﴾

وأما لسة فمما حدث ابن مسعود "لا شيء أحب إليه من الله وحدثه مدح نفسه

وعن أبي هريرة مرفوعاً: "قضى الله خلق كتابه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش في رحمتي سبقت شعبي

وفي حديث أحمد بن محمد وموسى أب موسى الذي صنفه الله برسائه وصطفك نفسه

وفي حديث أبي هريرة: "أنا عند طين عدي في بابي في نفسي ذكرته في نفسي". حديث.

أما أثر ابن عباس فله أحد:

(٢) علم أن أصل لقول الجسم إنما هو من أحزمة ومن شعهم قدو. لو كان لله عرش لكان جسماً وحدث تمتع وانقاعه عند أهل لسة أن انعط الذي



ينذهب إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار وقرأ ﴿وجود يومئذ نصرة  
إلى ربها ناظرة﴾ وهو يريد أن ينظر بالعين ما قرب منه لوجهه .  
وأكثر نظر انتعطف ولرحمة لأن الخلق لا يتعطفون على الله تعالى ولا  
يرحمونه ولكن الانتظار من أجل ذكر لوجهه ، ومن أجل أنه لبعض وتكرير  
ولأنه أدخل فيه إلى وإذا أدخلت إلى فسد الانتظار  
قال الله تعالى : ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة﴾ وقار عر وجس :  
﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ فيما أراد الانتظار ثم يدخل إلى ، وروى  
الحديث مشهور في قوله «تروون ربكم ..» في آخره .

بأن به كتب ولا سعة ولا مسك منه نقلاً وإثباتاً هو الأسم والأحكام ، غير أن  
بعض العلماء من أهل السنة أصل أن هذه الألفاظ تنوق قبورها أو ردها على  
معرفة فحسب صاحبها وهذا مثل فقط الحميمية ونحوه  
فإن أراد بحسب إثبات ما أثبت الله نفسه وفي ما رده عن نفسه فهو باطل بل هو  
هو عن تنزيه الله تعالى .  
وإن أراد أنه جسم كجسم الإنسان فيقول ، من قال ذلك كفر أشد الكفر ،  
وإن أراد أنه جسم في بقا أين هو فنقول قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم خيرة  
فقال ما بين الله ؟ فأشارت إلى السماء فرد قصده أن هذا جسم فيقول ما هو  
ولملاحظ أن أهل البدع سلكوا مع أهل السنة مسالك عدة لإرجاعهم عن عقيدة  
المسلم ومن أساليبهم ومسالكهم سر أهل السنة بالفتاوى مثل الحشوية وجماعة  
ونحوها كما كان الكافرون يفعلون مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشتم عنه  
بمساء العبدات عما جاء به وصرب الأمثال القبيحة به ، والشتم عن تلك المعاني  
التي لا تحسن منها بأقوال مسكرة أنقروا في مسامع الناس فوصفت قلوبهم  
فنفرت عنه صلى الله عليه وسلم ويأبى الله إلا أن يتم نوره  
ولله در الشاعر الفاضل :

وعبرني موشون أنني أحبها وذئب ذئب يست منه أتوب

(١) وكذا قد كما في رسالة عدوس (٥١ رقم ١٤) : وإيمان بأمرية يوم القيامة

كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من لأعاديته أصبح .  
حاصل هذه المبحث إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، وهذه هي عقيدة أهل السنة  
واحمامة ، وهي مسألة من أشرف مسائل الدين وأصوله ، وهي الغاية التي شمر  
في المشهور ، وتنافس فيها السعدون ، وحرماها للذين عن ربهم محجوبون ،  
وعن بابة مردودون .

قال الله تعالى : ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِنْ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ وفي هذه الآية إثبات أن الله  
تعالى يرى في الآخرة بالعين المجردة وذلك لأمرين كثيرين  
أولاً . أن التفسير مجمعة على هذا القول ، فعن ابن عباس أنه قال ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ  
نَاصِرَةٌ ﴾ تعني حسنة ﴿ إِنْ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ قال . حسنة أي حسنة .  
وعن الحسن قال . يصير ربها عز وجل ، حسنها لله عز وجل . يصير إليه وحق له  
أن تنظر إلى ربها .

وقال محمد بن كعب قرطبي . يصير الله تعالى تلك الوجوه وحسها ينظر إليه .  
ثانياً . أن لفظ النظر إذا شتم على الرؤية فيه ثلاث معان  
أ - بصر المتذكر والاعتبار لقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ وقد  
يعدى بضمي كقول بقائل نظرت في الأمر "

ب - بصر التعصب كقوله سبحانه ﴿ وَلَا يَكْمُمُوهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ . وقد  
يتعدى بحرف لام نحو : بظرت لفلان

ج - نظر لا ينظر ومنها قول سبحانه ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صُحُفَةً وَاحِدَةً ﴾  
ووجه الاستدلال هو أنه إما يتردد من يصير على إحدى هذه الجهات الثلاث إذا  
يقبل بصره ، فإذا عيده وعي لم يفهم منه إلا لرؤية الحقيقة معبر حمل الآية على  
الرؤية والإبصار ، وأما قول الجملة أنه يصير لا اعتبار فلا يجوز حمل الآية على  
ذلك إذ أن الآخرة ليست دار عتار إنما هي دار البصير

ولا يجوز بصر التعطف والرحمة لأن الحس لا يتعصبون على الحق ولا يجوز بصر  
لانتصار لأنه ليس في شيء من أمر أخية بنظر . ولا تنظر بكون مع التعصب  
ولتكدير ، والآية خرجت مخرج البشارة وأهل أحسن قسم لا عين رأت ولا أذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر من يعيش أسلمهم وأسعهم المقيم عنهم بمكون بم

رأى قدروا عليه، وقد حصر بياهم شيء أتوا به مع حصوة باسم، وإذا كان  
 منك كذا لم يجز أن ينار، إن الله تعالى أراد بقوله: ﴿إلى ربها لا ظنوة﴾ بظن  
 لا اعتبار لأن ذلك مدعى ذكره مما هو وارد في الأحاديث الصحيحة، وليس  
 فيه صريحاً قال: قس: لا ينظر وقع يوم لقائمة غير دخول الجنة فإذا دخلوا الجنة  
 صبروا إلى ما قبله وهذا لا سادة والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة  
 نظن أن بعث بها لا قوة﴾، فظاهر ما في هاتين الآيتين أنه في الموقف هؤلاء  
 يتوقعون أن أولئك العباد بهم الدين وحوهم بأسره أي مسكره، وهم اقرة  
 هي السحابة من العذاب.

وأولئك منشوقون إلى عليم بهم في جنة والحصول على مرصته، وهم من وجوه  
 بظنوة فصح من بصره على معنى الانتصار.

مقول: يجمع من ذلك أن الموصوفين بالنصر إلى ربهم وصفت وجوههم بالنصرة،  
 والنصرة إنما تحصل بعد جدوتهم في عليم الجنة بذلك قوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفي  
 عليم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نصرة العليم﴾

أم في موقفهم رد ذلك سمعي يدل على حصول النصرة فعبر عنه بالسمعي  
 الظاهر من الرؤية بالعين

فهد وجهه مع حجر لنصر على معنى الانتظار، وثمة وجه آخر وهو: أنه ميات في  
 الله حمل بصر بمعنى لا ينظر إذا عدي معه بالنظر ﴿إلى﴾ تقول: بصرت الرجل  
 أي نظيرته، ولا يصح من هذا معنى قطرت إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ما  
 ينظرون إلا صيحة واحدة﴾ ولا يقل إلا إلى صبحه

وقال شاعر: فإن بك صبر هذا اليوم وإن غدا ساطع قريب  
 أي لتصره.

ومن قول الله تعالى: ﴿لا تقولوا راعوا وقولوا انصروا﴾ ومنه: ﴿فهل ينظرون إلا سنة  
 الأولين﴾

أم النظر بمعنى يابى فلا يحس إلا على الرؤية والعين  
 الدليل الثاني.

قوله تعالى: ﴿للمذنبين أحسنوا أحسنوا﴾ وزيادة

قال البيهقي قد فر رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين عن الله عز وجل فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه وتبعين الذين أخذوا عن الصحابة أن يريدوا في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى واشتد عنه وعنهم إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بالأبصار

عن أبي بن كعب وكعب بن عجرة أنهما رويَا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال النظر إلى وجه الرحمن وعن أبي بكر صدیق في قوله: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ فإن يريدوا النظر إلى وجههم وعن حذيفة وأبي موسى مثله .  
وعن الحسن في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال الجنة وزيادة .  
قال: النظر إلى الرب عز وجل .

وعن ابن المسيب وابن أبي يعلى وعبد الرحمن بن سابط وقناة مثله  
الدليل الثالث :

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمُحْجَرُونَ﴾  
ووجه الدلالة أن تخصيص الكفار بالحجب دليل على أن المؤمنين يرون ربهم .  
وعلى . ولو كان الحجب مشتركاً بينهما نادى الله تعالى على مكسور بكسـ  
وساقه صدق ما حرموه من الخير وما لقوه من الشر .  
قال مالك : لو لم يرو المؤمنين ربهم لم يحبر الله لكفار بالحجب وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمُحْجَرُونَ﴾ .

وقال: ما حجب أعداؤه هم يرون تجلى لأوليائه حتى رأوه  
وقال الشافعي : لما حجبهم في السجدة كان هذا دليلاً على أنهم يرونه في رصبي  
وفي رواية : ما حجب قوماً باستحط دل على أن قوماً يرونه .  
قال الربيع : فمت مشافعي : أتدري لماذا يسيدي ؟

فقال : والله لو لم يوقن محمد بن بكر بن الربيع في الآخرة ما عبده في الدنيا .  
وقال الحسن : لو علم المرءون أنهم لا يرون ربهم في العدد لمهت أعينهم في سبب  
الدليل الرابع :

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾



والفاء لا يكون إلا مع لرؤية ، قل البيهقي : انفاء إذ أطلق على الحي سسم م  
يكن إلا رؤية بالعين

ومن اس مبارك في هذه الآية : من أراد النظر في وجه حائض فيبعس عملاً صاعداً  
ولا يجر حداً  
ومن دة السه

فمنها : ما جاء في الصحيحين مرفوعاً وفيه ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى رءسهم إلا  
رواه الكوفي عن علي وجهه في حنة عبد .

ومنه ما أخرجه مسلم مرفوعاً وفيه : في انسي نفسي بيته لا تضيرون في رؤية ربكم  
إلا كما لا تضرون في رؤية أحدكم يعني الشمس والقمر

وفي الصحيحين ما سئل هل يرى رسا عز وجل يوم القيامة ؟ قل " نعم  
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعاً : يدلون المؤمن يوم القيامة من ربه عز  
وجل حتى يضع كفه عليه فيقرره فسويته الحديث

قل لا حري هذه لأخبار كلها يصدر بعضها مع ما هو امر بيسر أن  
مؤمنين يروون أنه عز وجل في الإيماء بهذا واجب فمن آمن به ذكره فقد أصاب  
حظه من الخير ، شاء الله في الدار والاخرة . ومن كذب بجميع ما ذكره . وعم  
أن الله لا يرى في الاخرة فقد كثر ومن كثر بهذا فقد كثر بصور كثيرة مما يجب  
عليه الإيماء به .

ع - وقد اعترض خمسة ومن شيعهم على نفي لرؤية بأدلة منها :

١ - قوله عز ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾

٢ - قوله تعالى : ﴿ قل تراني ﴾ وس تتضمن التاكيد والتأيد

وليس فيهما دليل ، بل هما دليل على ثبوت الرؤية كما سيتضح بقوله : ﴿ لا تدركه  
الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ فمعناه عند أهل العلم أي لا يحيط به الأبصار  
ولا تحويه عنز وجل ، وهم يروونه من غير إدراك ، ولا يشككون في رؤيته كما  
يسأل الرجل رأيت السماء ، ورأيت البحر ، ورأيت بعاد فهو م يدرك البحر  
من أوجه لا حره ولا لسماء ، فثبتت لرؤية نوع والإحاطة بالمراي نوع حر

وَمَا قَوْلُهُ ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وَأَنْ تَنْتَظِرَ لِقَائِهِ وَتَتَأَكَّدَ عَمَّا فِي رُؤْيَاهُ فَقَالَ عَمَّ.  
 ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ عَمَّ رُؤْيَاهُ وَوَقِيَّةً كَمَا تَقْوُونَ لِكَيْفَ مَنَعْتُمْ مَطْلُفَهُ، وَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ  
 عَمَّا رُؤْيَاهُ نَفِي جَوَارِهَا فَلَمْ أُنْشِ وَأَنْتَ مَعَ رَجُلٍ صَعْدَ قَعْتِ سَهْ، طَعْمِيهِ  
 فَقَدْ رَأَيْتَ لَنْ تَأْكُلَهُ، بَعْدَ نَفِي أَيْتٍ مَسَاكِنَهُ كَيْفَ مَنَعْتُمْ جَوَارِ أَكْنَهُ، عَقْرَانَهُ، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾  
 تَرَانِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ مُصْبِقًا وَإِتَادَهُ نَفِي شَيْءٍ مُؤَقَّبٍ، وَهُوَ أَحَدُ صُرُوحِ كَلِمَةِ الْبَصِيرَةِ  
 بَلْ إِنَّ لِقَائَهُ فِي هَاتِهِ الْإِتَادَةِ دَسِيلٌ عَنِ ثُبُوتِ رُؤْيَاهُ، أَمْ قَوْلُهُ: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾  
 فَالْإِسْتِدْلَالُ بِهِ عَنِ ثُبُوتِ رُؤْيَاهُ مِنْ وَجْهِهِ :

الأول: أَنَّ مُوسَى وَهُوَ مَنْ أَعْلَمَ الْحَقَّ بِرُؤْيَاهُ لَا يَسْأَلُهُ مَا لَا يَحُورُ  
 شَيْئاً، أَنَّهُ هُوَ ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وَكَانَ عَمَّا رُؤْيَاهُ مُطْلَقًا لِقَائِهِ، إِي لَأَرَى أَوْ مَا يَقُومُ  
 مَقَامَهُ وَالْفَرْقُ وَاضِحٌ .

الثالث: أَنَّ اللَّهَ مَنَعَ مُوسَى سَوَاءً كَمَا مُكَّرَ عَمَّا نُوْحٌ بِدَسَائِهِ حَذَرَهُ وَهُوَ  
 كَانَتْ عَمَّا جَائِرُهُ لَأَكْرَهَ عَلَيْهِ لَأَنَّ سَوْرَ الرُّؤْيَا أُعْطِمَ مِنْ مَسْأَلِ نُوْحٍ بِكَثْرَةٍ .  
 الرابع: أَنَّ سَبْقَ آيَاتِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ لَهُ بَصَرٌ إِلَى الْحَسَنِ وَعَقْبُ الرُّؤْيَاهُ عَلَيْهِ،  
 فَمَا تَحَلَّى لِحَسَنِ وَهُوَ بِصَمَدٍ مَعَ قُوَّتِهِ وَصِلَاتِهِ عَنِ أَيْتٍ وَأَنْتَ بَشَرٌ صَعِيفٌ .  
 فَتَسْتَطِيعُ فَلَا يَجُوزُ لَكَ رُؤْيَايَ لَأَنَّ

الخامس: أَنَّ مُوسَى شَبَّ لَهُ سَاجِدَةً وَلِكَلَامٍ وَمِنْ جَدَرِ لَهُ ذَلِكَ جَانِبُ سَهْ رُؤْيَاهُ،  
 وَلَدَيْتَ لَمْ رَأَوْا رِثَابَهُ يَسْتَرْزِمُ رِثَابَ دَيْتٍ نَعُو الْكَلَامَ أَيْضاً

السادس: أَنَّ اللَّهَ تَجَنَّبَ مَجْمُودًا كَانَ ذَلِكَ فَتَتَجَنَّبُ بَعْدَ وَثُوقٍ مَسْهُودٍ أَوَّلِي  
 أَمْ الْإِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبُصُورُ﴾ .

فَسَبِيلُ مَنَاسِكَ إِلَى إِبْطَالِ الرُّؤْيَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَابَقَهَا فِي سَقْدِ التَّمْدِجِ، وَاتَّصَحَّ لَا يَكُونُ (لَا  
 تَصْصَدُ شَيْئِيَّةً، وَإِنَّمَا تَصْصَحُ بِالْقِيَّةِ إِذَا تَصْصَحُ أَمْرٌ وَجَرْدِيًّا كَمَا حَذَرْتُ شَيْئِي الْبُصُورِ  
 تَصْصَحُ كَمَالُ لَقِيَوْمِيَّةً، مَعْنَى هُوَ أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ وَلَا يَحَاطُ بِهِ لِكَمَالِ عِصْمَتِهِ،  
 وَإِلَادَرُكَ هُوَ الْإِحَاطَةُ بِشَيْءٍ، وَثَدَّ قَوْلُ أَصْحَابِ مُوسَى، ﴿إِنَّا نَدْرِكُوكَ﴾  
 قَوْلُ ﴿كَلَامٍ﴾ هُمْ بِمَعْنَى مُوسَى لَرُؤْيَاهُ رُبَّمَا نَفِي لِإِدْرَاكِهِ وَرُؤْيَاهُ وَإِلَادَرُكَ كَرَرُ  
 مَنَاسِكَ يُوْجِدُ مَعَ لَا يَجُوزُ رُبَّمَا قَارِبُ تَعَلُّقٍ بِرُؤْيَاهُ وَلَا يَدْرِكُ كَمَا يَعْنِي وَلَا يَحَاطُ بِهِ  
 عَمَّا سَبَّحَهُ وَنَعَّاهُ عَمَّا يَصْصَحُ الْعَمَلُونَ عَمَّا كَبِيرُ

ومن قروع هذه المسألة :

١ - مسألة الأولى رؤية نبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الإسراء

حدثت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما أن أنكاره

ذهب جماعة من ثقاتهم لحسن وعروة بن الزبير وأصحاب بن عباس وكنس

لأحمر وزيهري

ومعمر ومهل رآه بقلبه أو بعينه خلاف أصاب :

مروى عن بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم رآه بقلبه وقيل يمكن جمع بين قصتي عائشة

ورثاب بن عباس أن عائشة رأت رؤية العين وابن عباس أن رؤيته بالقلب

والمراد برؤية القلب عدم من يسم بها هو تصور حاصل من الرؤية بالعين سواء

سواء لا العلم العقلي لأنه عالم به في جميع أحواله

وبعد ذهب قوم من السوف في المسألة حكى قوهم انقراضي في فهمه كما حكى ابن

حجر في فتح (٦٠٨/٨)

وهذه من المسائل التي يحتمل فيها الخلاف .

المسألة الثانية: رؤية الله تعالى في الدنيا

حدث في حديث مسلم رحمه الله تعالى من رواية أبي أمامة قال صلى الله عليه وسلم :

«واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى توفوا»

وفي حديث أخرجه البخاري قال فيه صلى الله عليه وسلم : «الموت قبل لقاء الله»

وهذه الأدلة واضحة الدلالة على استحالة رؤية الله تعالى في الدنيا بالأبصار وهذا

جماع من السلف .

مسألة الثالثة هل يكفر بربوب الله تعالى يوم القيامة .

وهذه مسألة أيضاً خلافية بين أهل السنة أنفسهم وقد اختلفوا فيها على ثلاثة أقوال

الأول أن يكفر ذلك بربوب ربهم بحال لا لمظهره بغيره لا لمسرته . وهذا هو قول

جمهير متأخرين وعليه جمهور أصحاب أحمد وميرهم

إسائي يراه أهل التوحيد من مؤمني هذه الأمة ومفتقيه وغيرت كتب ورسائل في

معرضات القضاة ثم يجمع على ما ذهبوا إليه من عدمه ، وهذا قول من غيرهم

الثالث أن يكفر بربوبه بوجه تعدد وتفرع ثم يحتج عليهم ليشتد عدلهم وهذا

قول من سام وأصحابه وليست هذه مسألة مما يؤيد بعبادته عنها

## مسألة

وكان يقول إن الله تعالى قديم بصفاته التي هي موصوفة بـ "فيه" في نفسه ،  
وقد [سئل له] <sup>(١)</sup> : هل الموصوف القديم وصفه قديم ؟  
فقال : هذا سؤال خطأ لا يجوز أن يترد حول عن صفاته  
ومعنى ما قلناه من ذلك أنه المحدث يحدث لجميع صفاته عسى غير  
تفصيل وكذلك القديم تعالى قديماً لجميع صفاته <sup>(٢)</sup>

## مسألة

وعظم عليه الكلام في لاسم وانسمى ، ويكمل أصحابه في ذلك  
فمنهم من قال : لاسم يسمى ، ومنهم من قال : الاسم هو المسمى

(١) كذا في الأصل

(٢) هذه مسألة هي ما يفتقر عليها "هل الصفة لدة عسى اسم لا" وإعلم أن هذا  
اللفظ يحتمل محتاج بيان ، إذ إن الإثبات بشعر بالدين ، ولقي الشعر بالمعبر  
وكلاهما غير صحيح ، ومذهب أهل السنة أن لاسم الموصوفة صفة كمال لا  
تفصل عنها ، ويرى يحرص الانفصال في ذهن لا في الحقيقة فيس في اخرج  
أي خروج اللفظ - ذاتاً مجردة غير موصوفة فهي محذور .

فمن سئل صلى الله عليه وسلم : عود نعمة الله وقدره من شرمه ، أجاب  
وأحذر : فإن سعاد بصفة من صفات الله تعالى مقدسة فكأنما يقول : عود بالله  
ذو العزة والقدرة ، إذ أن سدت لا تصور محرومة بل مضافة فيقال ذات عزة .  
وذا عزة قدرة ، وذات وجود

ومن أسود رصك من سحقك وتعافيت من عفتك وأعود بك منك " ومنه أمور  
عظمتك أن تعال من تحتها فكأنها من تحت لشكاة

وقول المصنف : إن الله قديم بصفاته التي هي موصوفة إنه في نفسه - أي صفاته الذات  
- أي كما يفصل بين صفات الفعل ليست بذاتية فلا ، بل كلاهما صفات الذات  
ولعل قديمه قدمه سبحانه . لكن صفات الفعل لا تقوم إلا بسبب كم سبب  
بذاته وبمخشته الله وقدرته .

وانقول الاول قول جعفر بن محمد، وانقول الثاني قول جماعة من متكلمي  
 أصحاب الحديث وانهم يطلبون السلامة أمكروا وقالوا: لا نعم<sup>(١)</sup>  
 وكان يذهب إلى أن أفعال لعباد مخلوقة لله عز وجل ولا يجوز  
 يخرج شيء من أفعالهم عن حلقه بقوة عز وجل. ﴿خالق كل شيء﴾  
 ثم لو كان مخصوصاً بحال مثل ذلك في قوله: ﴿لا إله إلا هو﴾ مخصوص  
 أنه به لبعض الأشياء وقرأ ﴿وحساب في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة﴾  
 وقرأ: ﴿وقدرنا فيها السير سرور فيها ليالي وأيام آمين﴾  
 وروى عن عبيد بن أبي صالح عليه السلام أنه سئل عن أعمال الخلق  
 التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا فقال: هي من أفعالهم ومن  
 الله تعالى خلقاً لا تسئل عن هذا أحد بعدي<sup>(٢)</sup>

(١) سلم أن الاسم تارة يراد به المسمى ، وتارة يراد به اللفظ البدال عنه  
 عند صحت ، قال الله كذا فمراد به المسمى نفسه ، وإذا قلت ، الله سم عربي فمراده  
 ب الله لفظ دل على الذات المتدنية ، فهذا الاسم هو المراد لا المسمى ، وهنالك  
 مسألة في ارتباط التي فيها فذلك أردف بصف وحساب  
 إذ أن الذين يقولون ب الاسم غير المسمى إنما يتحولون بدلت إلى إثبات أن أسماء الله  
 تعالى ليست بصفات وهم لاهوتية والمعتزة ومن وافقهم من الشيعة فتوسعون إلى  
 أن ب المسمى كانت بلا أسماء وصفات ، حتى حقق لنفسه أسماء . أو أن حقيقته  
 مسمو به بتلك الأسماء ، وهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى .  
 والمشهور عن أحمد أنه كان يكره على من يقول بأن الأسماء مخلوقة ، وهو لازم قول  
 من يقول ب الاسم غير المسمى وقد ذكر من تسمية أن أفعالهم من تكلم في هذه  
 المسألة إنما هو لثبوت فعله ولأصمعي فعلاً ، إذا سمعت رجلاً يقول الاسم غير  
 المسمى فما شهد عليه بالرسالة والله أعلم

(٢) مسألة أفعال العباد وكونها مخلوقة هو مذهب أهل السنة . وهي مسألة مستندة  
 بحجج كثيرة على بعض أهل السنة وهو الإمام البخاري رحمه الله ، واضطر إلى  
 لتصنيف فيها كنهه أسماء حتى أفعالهم ، وحاصل مسألة أن لك عز وجل هو



خالق البشر والخير وما خيره والبشر لا يفعل .

وقد تنقسم الناس في هذه المسألة على أقسامهم من قبل أن الأعمال من جنس عباد  
وهؤلاء تثبو خالقين فشبهاوا الثنوية في اعتقادهم

ومنه من قال إن لأصل من خلق الله وتدير الله هؤلاء هم إلهية الخيرة وهم في  
ذلك مسدلات فمنها قوله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾  
وقوله: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾

ومنها أن الجزء مرتب على الأعمال مرتب لعوض وذلك من قول ﴿جزاء بما  
كنوا يعملون﴾ ومنها أنهم قد ردوا كك الله تعالى سبحانه أي ليس يعملون  
السوء والسيئات لكي يستقيم أن يعدب أحد على شيء هو حله كما يقولون.

فهذه رؤوس دلتهم وليس فيها شيء .

فقوله تعالى ﴿وما رميت ولكن الله رمى﴾ فهو دليل عيبك إذ أن الله ثبت لنفسه  
رمياً وتب للشيء صبي الله عليه وسلم مياً وبين أن مبدع سبحانه هي التي  
أصاب

ولا لو قبل أن الله هنا يرمي بقوة ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾  
لأراده أن يقدار : وما صليت ولكن من صبي ، وما سرق إذ سرق . . وهكذا  
تعدى الله عما يقولون عدواً كبيراً وفساد هذا طاهر

- وأما قوله: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ أي أحسن المصورين المقدرين ، وإحقاق  
يذكر ويرد به بتقدير . مثل قوله ﴿الله خالق كل شيء﴾ وتقديره الله خلق كل  
شيء مخلوق ، فدخلت لأفعال في العصور بلغة ﴿كل﴾ وخرج منه ما استحدث أن  
يكون محرقاً وهو الله وما يتعلق به من سمائه وصفاته ، وقد أمدوا الله على نفسه  
نفسه بشيء . بقوله ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله﴾

وأصل الحديث عندهم هو أنهم ما فرقوا بين أن الله هو خالق كل شيء وأنه لا يجري  
شيء من هذه الأشياء إلا ببدنه ومشيئته كما قل تعالى: ﴿وبفس وما سواها﴾ أي  
خلقها ، ﴿فأنظمتها فجورها وتقواها﴾ وأنت القادر . ﴿أنهمها﴾ وأنت فعلى  
العبد بإضافة محذور وانتهى إلى نفسه ، ويصدر هذا في القرآن كثيرة .

- وما أسدلاهم مرتب الجزء على الأعمال فلابد من التفرقة بين بدء العوض وبدء

سبب ، فسقي في غوبه صلى الله عليه وسلم من بحر الجنة أحد بعمله " بناء  
لعرض أي من يستحق " أحد وحول الجنة بعمله ، وأما الباء في قوله : ﴿جزاء بما  
كانوا يعملون﴾

فهو به السبب في سبب عملكم والله هو تعالى الأساس والبناء فرجع كمن هو  
محض فضل الله تعالى .

ومذهب أهل السنة أن جزء الجنة على العمل الصالح بما هو تفضل من الله تعالى لا  
استحقاقاً

أما قوهم كيف يستقيم أن يعذب الله أحداً على شيء حقيقه فيه وفيه عليه فليس  
بمعصية حتى ما زال ليس بدليله من حوله على اختلاف طبعاتهم وأعمالهم وإيمانه  
استدل به على أن الله كتب أعمال الخلق في حقيقته وكتب كفر الكافر  
ويمان المؤمن ورتبه في الجنة فرفق بين الحق والكتاب والله عز وجل الله تعالى عمله  
قد علم ما سفعه بعد سبحانه فكتبه حقيقته ثم علم بملك من دحل حقيقته  
فصالح عمله وتوفيق لرب به وفصاحة ومن دحل لرب فبعينه وعذله سبحانه وما  
رأت بطلام لتعبد فلا يصح الادعاء أن الله سبحانه جبر عبد على فعله

و جامع السالك أن الله تعالى أنست سبحانه قدره على أعظمه وهو ولهم مشيئة والله تعالى هو  
حادثهم ونحو قدرهم ومشيئتهم ونفوسهم وأسماعهم وهو الذي منحهم وأقدرهم  
عليه وجعل قائمة بهم مصافة إليهم حقيقة وحسبهم كلفوا أو سبوا — يتكفون  
ويعاقبون ولم يكفهم ولا وسعهم ولم يكملهم فوق طافهم وقد نسب الله تعالى  
لعماد وعبد في القرآن فقد وصف الله تعالى تلك قدرة منهم على العمل ثم بين  
أنهم لا يقدرون إلا بعد رزق ومشيئته فقد تعالى : ﴿وما تشعرون إلا أن بإشياء  
الله إن الله كان عليمًا حكيمًا﴾ وفر : ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما  
كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ وفر : ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه﴾ وفر  
﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾

وعلم أن لأمر لأصيل أي لا بد بكر مكنت من اعتاده هو أن ما سرده الله تعالى  
بالعمل به وما انتهى إليه فواجب على العبد الوقوف ولا انتهاء عمله ، وقدره به ،  
ولذلك قال الآجري في السريعة (٣١٨/١) .

وكان أحمد يذهب إلى أن الاستطاعة مع الفعل وقرأ قوله عز وجل  
﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾ وقرأ  
﴿ذلك تؤين ما لم تستطع عليه صبراً﴾ والقوم لا قوة به وكان تركاً  
لصبر، وقرأ ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ فدل  
على عجزنا، ودل ذلك أن الحق بهذه الصفة لا يدرون إلا بالله ولا يصعبون  
إلا ما قدره الله، وقد يسمى الإنسان مستطيعاً إذا كان سلباً من الآفات<sup>(١)</sup>

لا يحسن بالمستطيع تنفير وإسحت عن قدر لأن القدر من غير الله عز وجل بل  
لإيمان بما جرت به العقادير من حيز وسر وحب على العبد أن يؤثراً به ثم لا  
يؤمن العبد أن يحدث عن القدر هيكتب بمقادير الله حاربه على العبد فبصل عن  
طريق الحي

١ هذه المسألة من فصول إيمان بالمسار وفي سنة (٦٣١) لا من نبي عاصم أنه قال  
سالت عن سنة ما هي . ثم ذكر أفرادها وفيها . وأن الاستطاعة مع الفعل  
بفعل هي —

وحاصل مقام أن الاستطاعة مسماة . استطاعة لغيره . تمكين والتوسيع والسلامة  
لآلات . هذه تكون من الفعل . به يتم خطاب لكلية وهو كمال دل تعالى  
﴿لا يكف الله نفساً إلا وسعها﴾ و — ﴿لا يكف الله نفساً إلا ما تهها﴾  
نقسم الثاني . هي الاستطاعة التي يكون به فعل وحده مع الفعل ولا يجوز ألا يكون  
فعلاً بقدرة معصومة

وأور هي المذكورة في قول تعالى ﴿والله على الدار حج البيت من استطاع إليه  
سبيلاً﴾ فوجب الحج على المستطيع فهو لم يستطع . لا من حج لم يكن الحج  
فيه وجب . لا على من حج ولم يعاقب أحداً على ترك الحج وهذا خلاف المعصوم  
بالدين بضرورة من دين الإسلام .

ومنه ﴿ثم لم يستطع لإطعام سبع مسكيات﴾ وهذا لا استطاعة لا يلا من فصر فيه  
وأما إثباته فيجب فيها القوة وذلك لتضييق قدرة الفعل الموجهة بالقوة . وذلك  
لاشتماعه بعينه أمر به أو بعدم شعبه إيفاء بعينه أمر به ، وذلك من من قوله

## مسألة

وكان يقول إن الله تعالى أعلم لعادليين : بأنه لا يلحقه جور ولا  
يحرز أن يوصف به عن ذلك ونعالي عسواً كبيراً ، وأنه متى كدر في منكه ما  
لا يريد عطلت الربوبية ، وذلك مثل أن يكون في منكه ما لا نعمه تعالى  
الله عسواً كبيراً .

قال أحمد بن حنبل ولو شاء الله أن يزين فعل لصاعين مما كرهه  
أزليه ، وهو شاء أن يجمع حلفه على شيء واحد لفعله ، إذ هو قادر على ذلك  
ولا يلحقه عجز ولا ضعف ، ومكه كان من بحقه ما علمه وأراد فليس  
بمعزوب ولا مقهور ولا سفيه ولا عاجز يرى من واثق التقصير ، وفراً قوله  
تعالى ﴿ولو شاء لآتينا كل نفس هداها﴾ ﴿ولو شاء لجمعهم على الهدى﴾  
﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾ . وهو عز وجل لا  
يوصف إذا منع دليلاً لأن الجحيم الذي يمنع ما وجب عليه فأما متى كان  
مفصلاً فنه أن يفعل وإن لا يفعل وحتح رحل من أصحاب عرف بأبي  
بكر بن أحمد بن هاشم لإسكافي الأثرم فقال : جعل الله تعالى لعقوبة بدلاً  
من جرم الذي كان من عسده وهو مريد بعقوبة على جرم ، وفي ذلك دليل  
واضح على أنه مريد لما أوجب العقوبة لأن كل من أراد إبدال من شيء فله  
أرد لئلا يصح منه وليس يصح إرادته بدل حتى يصح إرادته

وأيضاً فقد خلق الله من يعلم أنه يكفر ولم يكن بدالك سفيه ولا  
عبد ، وكذلك أيضاً إذا أرد سفيه لا يكون سفيهاً ، وهو جاز أن يقع من  
الفاعلين فعل لا يريد الله ولا يلحقه في ذلك ضعف ولا وهن ولا عجز ولا  
غلبة ولا قهر لأنه قادر أن يلحقهم به وكون جائز أن يقع منه فعل لا

تعالى ﴿ألم أقل لك إنك من المستطيع معي صبراً﴾ فإرادته حقيقة قرة الصبر  
لا أسباب الصبر وآلاته

پریده، و لا يقع منه ضعف ولا وهن ولا تقصير لأنه قادر على تكويبه  
 وإيقاعه ورد بطل هذه بطل أن يكون من الأفعال ما لا يريده  
 وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله إلى أن عدل الله عز وجل لا يدرأ  
 بالعقول (علاج دلت) . كان من حملة على عقبة جوراً.

وشرح بعض أصحابه ذلك فقيل لما كان الله سبحانه وتعالى لا  
 يتصور بالعقول ولا يتمثله لسيير، وفات العقول در كه، ومع ذلك فهم  
 شيء ثابت ما تصور بالعقل فأنه مخالفه. وكذلك صفاته فمن حمل لربوبية  
 وصفاتها على عقله رجع حسراً ورام أمراً ممتعاً عسيراً والمحبس هو  
 أسلوبهم في التعديلات والتجوز على عقولهم لعاجزة عن در كه ان روييه ففسد  
 عليهم انظر. وكان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول إن الله تعالى يكره  
 اطاعة من اعاصي كما يكره المعصية من اطاع حكامه بن أبي دود وقرأ  
 ﴿ولو أروا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انعائهم﴾ وبعدهم  
 صاعة لله والله يكرهه<sup>١</sup>

وكان أحمد بن حنبل يذهب إلى أن الايمان قول باسنان : وعمل  
 بالأركان، واعتقاد بالقلب، يريد بالطاعة ويقص بالعصية، ويقرى  
 (١) تكررت في "الأصل".

(٢) قوله إن الله عز وجل يكره لطاعة من اعاصي هذه من أحده عن أحمد رضي الله  
 عنه ولا يحتاج بآية غير صواب إذ أن الله يكره الله انعائهم لم يكونوا من  
 المؤمنين، بل كانوا من المنافقين، وكان خروجهم ليس للجهاد ورد لربرية  
 الضعف ورعده وتبرير الكلمة فدللت كره الله انعائهم ويوضح ذلك أنه  
 سبحانه قال ﴿لو حرحروا لئكم ما رادوكم إلا خيلاً ولأوضعوا خلاكم  
 يغيثوكم الفضة وفيكم سباعون هم﴾ وهذا نعم أن الله لا يكره صاعة من  
 عبد من عباده وإلا لما دعا العصاة والكافرين إلى التوبة والإسلام وتباعد  
 ما أمره سبحانه، فهل يدعوهم على عمل شيء هو يكرهه ؟ هذا لا هو عاقل .  
 وظني أن هذا النقل فيه عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أعلم .



اعلم، ويضعف باجهل (١).

(١) قال في رساله عبيدوس (٥٨ رقم ٢٤) :

و لايمان قول وعمل يريد ويقصر كما جاء في خبر : "كمل المؤمنين إيماناً حسبهم  
حقاً"

ذهب جمهور أهل السنة من الصحابة و التابعين ومن أتى بعدهم إلى أن الإيمان قول  
وعمل واعتقاد .

ون لاخري . اعلموا . حسب الله و إيمانكم أن الله سميع عليم . أن الإيمان  
و حسب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وقرار باللسان ، و جوارح ،  
ثم عموماً أنه لا تحرى المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه لإيمانك باللسان  
نصفاً و لا تحرى معرفة القلب و يعق انسان حتى يكون عمل باجوارح مباد  
كملت فيه هذه الاشياء محضاً كان مؤمناً هـ

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر ﴾ ، قال : ﴿ قلت لأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما  
يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ وفي هذين الآيتين اعتبار بتصديق نفس .

وقال ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل رب وما أنزل رب إبراهيم وإسماعيل وموسى  
وعيسى ﴾ ، وما أنزل موسى وهيسى . وما أنزل السيرة من ربهم لا  
يفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد  
اهتدوا ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم . أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله  
إلا الله وأني رسول الله .

فهذه في الإقرار بالسمات .

وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ﴾ وقال ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا  
الزكاة ﴾ وقال ﴿ إن للذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ وقد قرأ الإمام العمل  
صالح في كثير من آيات القرآن .

وعن الحسن البصري قال : " لايمان قول ولا بعمل ولا قول وعمل ولا بنية ولا  
قول وعمل ونية ولا بسنة "

وسئل أبو بصير عن الإيمان فقال : قول وعمل . وسئل ابن جريح فقال قول وعمل ،  
وسئل محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال . قول وعمل وسئل فضيل بن

وإن الإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة من أفعال وأقوال وذاكر  
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان بضع وسبعون خصلة  
 أفصلها قول لا إله إلا الله وأدنىها إمطلة الأذى عن الطريق .  
 وعنده أن الصلاة يقع عليها اسم إيمان وقراءه القرآن يقع عليها اسم

حياص فقل قول وعمل . وسئل بن عيينة فقل قول وعمل  
 وقد وكيع أهل السنة يقولون لا إيمان قول وسئل وأدر جنة يقولون لا إيمان قول  
 والجهمية يقولون لا إيمان المعرفة .

وكذا قول مالك بن أنس ، معمر وهشام بن حسن وأحمد بن حنبل وجرير بن  
 عبد حميد وأبو إسحاق المزري ومؤمن بن سماعيل وغيرهم من أئمة أهل سنة  
 ونظر الشريعة لا تجري فقد ورد في أكثر من قول الأئمة جميعهم الله تعالى  
 (٢٨٤/١ : ٢٨٩) .

وما كونه يزيد وينقص فهو أيضاً مما أجمع عليه أهل السنة وخالف فيه فرق من  
 أهل الباطن ودلو لو نقص الإيمان بكفر صاحبه وهذا قول يصادم صريح القرآن  
 والسنة .

ومن أدلة القرآن قوله تعالى: ﴿يُزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ وقد ﴿يُزِدَادُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾  
 ﴿إِيمَانًا﴾ وقال ﴿وَمِنْ رِزْقِهِمْ لَا يَمَانُ وَيَسِيمَانُ﴾ رقل النبي صلى الله عليه وسلم ما  
 رأيت من نقصات عقل ودين أغت بدوي الألباب وذوي العقول منكس  
 رقل "إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله"  
 وقد لا يسرق لسارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها  
 وهو مؤمن . ولا يزني حين يزني وهو مؤمن .

وقيل لا بن عيينة : لا إيمان يريد وينقص : فقل : ألا تقرؤون القرآن ﴿مِنْهُمْ يَسِيرُ﴾  
 نقل به : ينقص ؟ فقال ليس شيء يزيد ولا وهو ينقص .

وقال متفكر مشوري : الإيمان يزيد وينقص ، وكذا قال معمر بن جرير : مالك  
 والأدور عي وأحمد بن حنبل ومالك ومكي وغيرهم من أئمة أهل السنة .

إيمان<sup>(١)</sup> وسئل عن الإيمان مخلوق أو غير مخلوق ؟

فقال : من قال إن الإيمان مخلوق فقد كفر لأن في ذلك إيهاماً وتعريضاً  
للقرآن . ومن قال إنه غير مخلوق فقد بدع لأن في ذلك إيهاماً وتعريضاً  
بمطلة الأيدي عن الطريق وأفعال الأركان غير محبوبة فكأنه أكر على الخطئتين .  
وأصله أني سمى عليه مذهبه أن لقرون إذا لم يطلق بشيء ولا روي  
في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء أو قرص عصر الصحابة  
وم يقل فيه عنهم قول فالكلام فيه حدث في الإسلام والأجل ذلك أمسك  
عن القول في خلق الإيمان أن لا يقطع على جواب في أنه مخلوق أو غير  
مخلوق وفق لصائغتين وبدعهم<sup>(٢)</sup> .

(١) ومن عنه صريح الكتاب من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَسَّهَا مِنْ رَبِّهَا شَيْءٌ سِوَا مَا تُحْكُمُ فِيهِ﴾ يعني  
ملائكتكم إلى بيت مقدس فسمى الصلاة إيمانياً .

(٢) ما انتهى من الكلام على كلام الله وهل هو مخلوق أو لا وأعلاه أنه أمر  
السنة وقمع أهل البدع ما سوا إلى ذلك بقول أحمد وهو أن اللفظ بالقرآن مخلوق  
مشد عنهم أن السنة تكبر فدخلوا من باب آخر وهو أن الإيمان مخلوق  
ومروي عن أحمد في هذا هو ما حكاه ابن تيمية من قوله : قال النبي صلى الله  
عليه وسلم : "الإيمان بصنع ومثول شجرة أعلاها لا إله إلا الله" فحكم لا إله إلا الله  
مخوقاً ثم حكم الإمام كلاماً كثيراً يبين فيه أن هذه اللفظة من ألفاظ المحصلة  
فيقال بغير أن الإيمان مخلوق أو يريد به شيئاً من صفات الله وكلام كقول لا  
إله إلا الله فهو غير مخلوق . أو تريد شيئاً من أفعال العباد وصفاتهم فيعبدهم كعباد  
مخلوقون وأفعالهم وصفاتهم كلها مخلوقة .

وموجب على الحق ما أثبت له الكتاب والسنة أثبتوه وما نفيه الكتاب والسنة نفوه وما  
لم يطق به الكتاب ولا السنة منفسروه عن قصد صاحبه انتهى لمخاضه

وقال أورد الإمام بن رجب عن عبد بن الحسين المنسي قال : روي عن إمام أحمد أنه  
قال : من قال الإيمان مخلوق فهو كفر . ومن قال قديم فهو مشدع فإن  
مقدسي . وبني كثير من دل بخلق الله لأن الصلاة من الإلهاد وهي تشتمل على

وكان يذهب إلى أن التوراة والابحاث وكل كتاب أنزله الله عز وجل  
غير مخلوق إذا سلم أنه كلام الله تعالى .

وكان يكفر من يقول إن القرآن مقدور على مثله ، ولكن الله تعالى  
مع من قدرتهم ، بل هو معجز في نفسه ، ولعجز قد شمل الحق .

وكان يقول إن الإيمان يريد ويقوى ﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾  
[أولاً] . ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون﴾ وما جاء  
عليه إرياده حر عليه الفصان وكان يقول إن الإيمان غير الإسلام وكان  
يقول : إن الله سبحانه قد : ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما  
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ مستثنى من غير الجنس .

وفرق أصحابه بين الإيمان والإسلام فقالوا : حقيقة الإيمان انتصديني  
وحقيقة الإسلام الاستسلام فلا تفهم من معنى انتصديق الإسلام ولا  
تفهم من معنى الاستسلام التصديق .

واستدل أحمد بن حنبل بحديث الأعرابي وسؤله عن الإسلام وسؤله  
عن الإيمان ، وجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بجوابين مختلفين .  
واستدل أيضاً بحديث الأعرابي الآخر وقوله : يا رسول الله أعطيت  
فلانٌ ومحتنى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "ذلك مؤمن من  
الأعرابي : وأ- مؤمن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "أو مسلم .

وبحديث وفد عبد القيس ، وقوله عز وجل : ﴿قالت الأعراب آمنا  
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ (١)

---

قراءة وتسبيح وذكر الله عز وجل ، ومن قل يخفق ذلك كله ، وتشتمل على قيم  
وقعود وحركة وسكون ، ومن قال يقدم ذلك اندفع . هـ .

(١) أما ريادة الإيمان وفحصه فقد سبق ، وأما انتصيق بين الإسلام والإيمان فهو  
مذهب جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول ابن عباس وأحسن وابن مسعود

وذلك وأني حقة وأحمد كما حكى عنهم بن مائة في الإيمان  
قل لأصحابي في حجة (٤٠٦/١):

الإيمان والإسلام معانٍ متعينين فالإسلام عبارة عن الشهادة مع تنصيبه بالقلب،  
والإيمان عبارة عن جميع لطاعات خلاف لم قال: الإسلام والإيمان معانٍ متعينين  
حصب منه اعتدائيه، ولذلك على الفرق بينهما قوة تعان القرآن المسلمين  
وإسلامهم وأتؤمنين وأتؤمنات عصب الإيمان على الإسلام والشيء لا يعصف  
على نفسه، نعم أن الإيمان معنى رآه على الإسلام.

ويذكر عليه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول حريز عليه السلام: "خبرني  
عن الإسلام، ثم قل: نعم الإيمان؟ وهذا يدل على الفرق بينهما.

ويذكر عليه ما روى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم أعصى رجلاً وترك رجلاً معه فقال سعد: رسول الله أعصتكم، فقلت  
ولا، لله يبي بأمره مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أو مسلمين؟"  
ففرق بين الإسلام والإيمان.

وروى عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
النهم حب إلى الإسلام والإيمان.

وقد ذكرنا أن الإيمان عبارة عن جميع معاد: والإسلام عبارة عن الشهادة مع  
تنصيبه بالقلب، وهذا يدل على الفرق بينهما.

وقال ابن تيمية رحمه الله في الإيمان (ص ٣٥١):  
إن الله ورسوله قد فسرا الإيمان أنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،  
وغير ذلك من العمل به. أمر يدخل في الإيمان، ومسلم الله الإيمان، والكل  
وكتبه ورسله وبعث بعد الموت رسلاً من إثم يسر الإسلام بالإسلام به بغيره  
وفسده وإخلاص له. والعمل به أمر به كإيمانه والبركة خاصاً وجميعاً، فهذا  
هو الذي استاده الله بالإسلام وجعله شيئاً واحد يدخل فيه الإيمان وهو الإيمان  
بالله وملائكته وكتبه ورسله.

وعنه أن إطلاق لفظة الإيمان والإسلام أحوال  
فيكون معناه الإيمان به يدخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة كقوله صلى الله عليه وسلم



وكان لا يكفر أحداً من أهل لقبه بذهب كبيراً كان أو صغيراً إلا  
 بترك الصلاة ، ومن تركها فقد كفر وحل قتله فانه بر حبل . ويستدل  
 بقوله عز وجل : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ  
 لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ .  
 فقد جمع بينهم في الاصطفاء ، وكان لا يصق لفقههاء في مسائل  
 الخلاف<sup>(١)</sup> .

عليه وسلم في حديث الشعب الإيمان بصح وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله  
 إلا الله وأدناها إمالة الأدي عن الطريق .  
 - وردا جمع لإيمان والإسلام فالإسلام هو لأعمال الطاهرة والإيمان هو لأعمال  
 المأظمة .  
 - وردا أفرد للإسلام فيعني به شرائع الإسلام لطاهرة  
 (١) قد في رسالة عبدوس (٨٦ رقم ٥٠) ومن مات من أهل القبلة موحد يصلى  
 عليه ، ويستعمر له ولا يحجب عنه الاستعصار ولا تترك الصلاة عليه بذهب أدب  
 - صغير ، كان أو كبير - أمره إلى الله تعالى .  
 واما تكفيره لبارك الصلاة فقال في رسالة عبدوس (٥٩ رقم ٢٥) . ومن ترك الصلاة  
 فقد كفر ، وليس من لأعمال شيء تركه كفر إلا لصلاة من تركها فهو كفر ،  
 وقد أحل الله قتله .  
 بحث هذه المسألة يكتب القصة أدق .

وعلم تكفير مرتكب دس م يستحقه هو مذهب أهل لسة خلاف للخواج سب  
 يكفرون بالذهب والمرجئة بقائين بعدم التكفير مطلقاً وهم في ذلك وسط بين  
 أهل البدع وهم ما أشار إليه الطحاوي في عقيدته بقوله : ولا نكفر أحداً من أهل  
 القبلة بذهب ما م يستحقه . ولا نقول لا يصح مع الإيمان دس من علمه  
 هالأول قول الخوارج وشافعي هو ن مرجئة وتفصيل مذهب أهل السنة وهو أن الأقول  
 بتعددة الباطلة المحرمة المضممة نفي ما أثبتته الرسول صلى الله عليه وسلم أو  
 ثبات ما علمه أو الأمر ما ينهي عنه أو النهي عما أمر به ، فبقدر فيها حق ويشتهر

وكان سسم أحاديث الفصائل ولا يصب عليها اسماء ، ويكر على  
من يقول إن هذه الفضيلة لأي كبر باطل وهذه الفضيلة على باطل لأن  
الثبوت أفضل من دلت .

ولا يرأ من عيسى رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يجمع  
المستعملون على انتزاعها منها (١) . ويقولون : إن الله تعالى ميزاناً يزن فيه الحسنات

---

وبها يوزن الذي دلت عليه المصوص ويبين أنها كبر ويقال من قد فهو كافر  
ويحوي ذلك كما قال المشهور من أهل السنة بتكفير القائل بحلو القرآن .  
أن الشخص معين فهو موصى صعب ولا يجوز الإقدام عليه إلا بعد إمامة الحجة  
معتبرة على الشخص المعين لا احتمال جهله وعدم علمه .

(١) اعلم أن عدله الصحابة - رضي الله عنهم - متفق عليهم بين أهل العلم وديك  
وحديثاً إلا ما خالف فيه بعض الفرق لاطمة الذين ينعون في الصحابة ويعملون  
على دينا هم وهم لروافض .

وقد سئل أحمد - رحمه الله - عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال : ما أراه على الإسلام .

وممن عن رجل يشتم عثمان فقال : هذه ردة .

وقال مالك : الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم صيب في  
الإسلام أو قال منهم .

ورغم ما جاء عنه كما حكى خلال ذلك لا يكر على من يقول هذه المقتبة لا تثبت  
ويحوي لأن قاله قد يتوصل به للطعن على أصحابي رضي الله عنه ، خصوصاً  
أن هذه بدعة كانت موجودة أيام لإمام ، وسهج الذي عليه أئمة الحديث أن  
الأصل الذي يسون عليه أبواب ما دام ثابتاً صحيحاً فبهم يجوز - رواية لأحمد حديث  
التي في إسندها صر في باب من باب الاستئناس لا إتصیل . والله أعلم .

والسبب : ويرجع الى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>

(١) قال في رسالة عبدوس (٥٤ رقم ١٦) .

والإيمان بالميراث يوم قيامه كما جاء يورن بعد يوم القيامة فلا يؤن جماع بعوضة  
وتوربا عمل العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق به والإعرص عن  
من رد ذلك وترك محادثته

وكذلك روى عنه حميل كما في شرح مذهب أهل السنة (١١٧٩) .

قال عدي : ﴿ووضع الموارث القسط ليوم القيامة فلا يظلم نفس شيئا وإن كان  
مثقل حبة من خردل ألب بها وكفى بنا حاسبين﴾ قال : ﴿لنفس ثقت موارثه  
فأولئك هم المصدقون ومن خفت موارثه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في  
جهنم خالدون﴾

وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً قال : "إنه ليأتي بالرجل يعطيه  
تسمين يوم القيامة لا يؤن عبد الله جماع بعوضة" وقال : "أفروا إن شئتم  
﴿فلا تقم لهم يوم القيامة وزناً﴾"

وأخرج البخاري ومسلم أيضاً من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم "يحيى الله مائة لا يغيبها نفقة سحاء الليل ونهار ، وقال :  
"أرأيتم ما أنفق مد خلق السموات والأرض ؟ فإنه لا يعصى مما في يمينه"  
وقال : "عرشه على الماء ، ويده الأخرى الميراث يخفص ويرفع

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً "كلماتان خفيفتان على اللسان  
حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم  
وفي صحيح مسلم من حديث أبي ميثاق لأشعري مرفوعاً : "الظهور شطر الإيمان  
والحمد لله تملأ ابواباً"

والقول في الموزون على ثلاثة أرجاء :

الأول : أنها لأعمال ودليلها حديث : كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على  
اللسان... الحديث .

الثاني : أن الصحائف عسها هي التي تورن ويستحسن هذا الحديث ابطلاقة وفيه :  
"تترضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة" الحديث .

الثالث : أن الموزون هو لعمام نفسه ويسدل هذا الحديث عني رضي الله عنه مرفوعاً :  
"إن ابن مسعود صعد شجرة بجنتي انكبت فجعل الناس يتعجبون من دقة ما فيه

ويقول إن الذنوب من ورائها لاستغفار والتوبة ، وإن حُرمت لمية  
 قس لاستعمار والتوبة فأمره مُحارِبُ الله عز وجل إن شاء غفر وإلا شاء  
 عاقب<sup>(١)</sup> ، ويحوز عنده أن يغفر الله له يتب ، ويستند على ذلك بقوله عز  
 وجل: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، والتائب لا يقاربه  
 ظام ، ويستند بقوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ  
 لَا تَقْطَعُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ والتائب لا يقدر له مسرف .  
 ويقول إن الشهود بعد القتل بقول يأكون أرزاقهم<sup>(٣)</sup> ، وكان يقول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ولم ينفسي يسه هم في ميراثي أنقصر  
 من أحد" ويحدث الذي روه البحري من حديث أبي هريرة مرفوعاً: إنه  
 ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة".

(١) قل في رسالة عبدوس (٧٤ رقم ٣٧ - ٣٨ ، ٣٩) .

ومن لقي الله بذهب يحب به السار - نائباً غير مصر عليه - فإن الله يقرب عليه ،  
 ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاته .

ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك لذنوب فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .

ومن يقيه مصر غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها عقوبة فأمره إلى الله إن  
 شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(٢) قال في رسالة عبدوس (٧٥ رقم ٣٩) :

ومن يقيه مصر غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة ، فأمره إلى الله إن  
 شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(٣) ثبت منصوص الدرر والسنة أن الشهيد لم يمت قل الله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا

لِمَن يَقْتُل فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ، بَلْ أحياء ولكن لا تشعرون﴾ وقال: ﴿وَلَا

تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ . وفي

الحديث الذي روه مسلم من حديث ابن مسعود قال: أم إنا سألت عن ذلك - يعني

عن هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ﴾ الآية فقال "أروهم في جوف صير خضر"

إن لأنبياء أحياء في قبورهم يصلون<sup>(١)</sup>، وأن الميت يعم برثره يوم احمده

قد ايل معقة بالعرش تسرح من حنة حيث شاء ثم تدوي في تلك انفساديل  
فاطع اسهم ربهم اطلاعة فعل : هن تشبهون سيباً<sup>٢</sup> قلو : اي شيء يشبهني ؟  
ومحس سرح من الحنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فمن رأوا انهم  
من يتركوا من ان يسألوا قالوا : يا رب يريد ان يرد ارواحنا في اجسادنا حتى  
نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فسا رأى ان ليس لهم حجة تركوا ،

وفي هذا أن الحياة مختصة بالروح وليست باجسد لأنه من المعلوم ان الجسد في التراب  
مهم بمجموع الاموات في كون الجسد في التراب وبصرفه عنهم في كون الروح  
تبقى في الجنة من وقت القتل وكأما حياة السيب دائمة لهم .

وقد صدر قوم من أن هذا يحاز وهو مخالف لظاهر القرآن ولأحاديث صحيحة  
الصريحة في هذا الباب .

(١) قال البيهقي رحمه الله تعالى في الاعتقاد (٢٣٧)

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اسهم ارواحهم فهم احياء عند  
ربهم كالشهداء وقد رأى بينا صلى الله عليه وسلم جمعة منهم ليلة معراج وأمر  
بالصلاة وعليهم عليه وعليهم السلام وأحر وأحره صدق أن صلاتنا معروضه  
عليه ... اح كلامه رحمه الله .

ولقد قرأ حياة الأنبياء حتى ثاب بالأحاديث الصحيحة معتقد حياتهم عليهم الصلاة  
والسلام حياة بر راحة فوق حياة الشهداء ، ويعتقد أن لأرض لا تأكل اجساد  
الأنبياء للأحاديث الواردة في ذلك

وتلك حياة لا شك أنها ليست احياء حقيقية بالروح والجسد ولو كانت كذلك  
لاقتضت ما تقتضيه الحياة الحقيقية من تكاليف وعبادة وبطون وغير ذلك ، وحيث  
ثبتت حقيقة تلك احياء مديونية للحقيقة اي تثبت الحياة البرزخية المعبر عن هذا  
الانتقال بالموت لحال بالأنبياء - وروايتهم المدة - كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّبِيُّ إِنَّكَ إِذَا مِتَّ وَتُكْفَى الصُّلَّةُ فَيَوَدُّكَ الْمَلَائِكَةُ حَقّاً وَمِمَّا يُشْتَرَى بِهَا صُفْوَى سَوَاءٍ لَكَ مِنْهُمُ  
أَمْ بَرٌّ وَمِمَّا يُشْتَرَى بِهِ كَبِيرٌ﴾ . وقال : روحك لك المدة طهبت حياً وميتاً وتلا آيات : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ  
سَبَقَتْهُ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ .



بعد صلوة الحجر ، وقبل صلوة الشمس ، وأن الله تعالى يعدب قوماً في  
قبورهم<sup>(١)</sup> وينهب من الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قد حث من قبله الرسل أفان مات أو قتل <sup>﴿﴾</sup> فراجع من كان حسناً أنتي  
صلى الله عليه وسلم عمت ، فهذا دليل على أن الموت يوقع به صلى الله عليه  
وسلم حقيقة بهم لصحبه لذلك كدك وحث انتفت الحياة الحقيقية وتنت  
البرزخية وهي متصرفة فحياة لشبه فوق حياه مؤمنين وحياة لأتباع فوق حياه  
الشهداء .

أم مسألة الصلاة فهي ثابتة في الحديث الذي أخرجه مسلم وحمد بن أبي  
عليه وسلم قال "مررت ليلة أُسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره  
فقل هي لصلاة اشترعية بعد ان يظن وفيل بن يحيى صلاة بدعي انعموي أي  
بدعو ويثني عليه سبحانه ويذكره

والمسألة ليست من مسائل المعتقد لتي يولي ويعدى عليها فاسه .

(١) أما أن الميت يعد برثره فهذا ثبت بالأحاديث الصحيحة أما أنه يعد بها يوم  
جمعة هذا لا يثبت فيه حديث صحيح بل ولا ضعيف وإنما لأمر مامات كما  
أوردها بن أبي الدنيا في كتاب تقويمها عنه بالإسناد بن القيم في كتاب روح .  
(٢) قال في رسالة عبادوس (٥٦ رقم ١٩) :

ولا إيمان بعذاب لعر

وأخرج البخاري ومسلم من حديث البراء مرفوعاً قال إن المسلم إذا ستر في القبر  
شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فسك قومه  
في بيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في حياة لذي <sup>﴿﴾</sup> .

وأخرج أيضاً حديث بن عمر عن أبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن أحدكم  
يعرض على مقعد بالعبادة والعشي أن كان من أهل الجنة أو من أهل النار  
يقال له : هذا مكانك إلى يوم القيمة

وأخرج أيضاً من حديث أبي أيوب الأنصاري قال سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أصوات يهود حين عربت لشمس قال "وهذه يهود يعذبون في قبورهم"  
وأخرج مسلم من حديث زيد بن ثابت قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في

إن صراطاً يعبر عليه وإن عليه حيات تأخذ بالأقدام ، وأن لعبور عليه على مقادير الأعمدة . مشاة ، وسعة ، وركاباً ، ورحلاً .

ويذهب إلى الحديث لمروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استحيوا أصحابكم فإنها مطالبكم على نصرط<sup>(١)</sup> [وإن الله تعالى<sup>(٢)</sup> مكان يقار لأحدهما مكر ولا آخر تكبر بلجان أثر الميت في قبره فإما يسرراه وإما يحرقه] ، ويذهب إلى حديث عمر رضي الله عنه : "كيف بث رداً لولا بث وهما فطاب غليظان فأقعداك وأحسناك وسائلالك"

فتعبر عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله . وعثلي معي<sup>٣</sup> فقال : إذ أكفيكما . وذكر حديث ابن عدس في قوله عز وجل : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

حاصل بني النحر الحديث وفيه "تعودوا بالله من عذاب القبر" الحديث . وأخرجنا من حديث ابن عدس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعديان في قبرهما فدون رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يعديان وما يعديان في قبر . " الحديث

وهذا محل إجماع أهل السنة رحمهم الله تعالى وأعزهم

(١) وكذلك روى حبل عن أحمد قال تؤمن نصراط والمسير والجنة والجار والخصاب لا تدع ذلك ولا ترتد . ومن .

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يصرّب لصراط بين صهري جهنم وأما وأمي في أول من يجوز ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ، فدعاء رسل يومئذ : اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاب كشوكة السمك" ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "هس رأيت شوكة السمك؟" قالوا : نعم . قال : "فإن مثل شوكة السمك غير أنه ما يدري قدر عظمها إلا الله تعالى فتخفف الناس بأعمالهم .

وفي حديث الرؤية لدى أخرجه مسلم فيه : ثم يصرّب الجسرقب : وما الجسر يا رسول الله ؟ قال : "دخض مرلة ده كلاب وحصطيط وحسكة تكون بنجده يقان لها حقيفاً . " الحديث .

(٢) تكررت في الأصل .

الدنيا وفي الآخرة ﴿١﴾ قال : عند سؤال منكر ونكير <sup>(١)</sup> وكذا يقول : إن الله تعالى يحب دعوة لداعي المؤمن والكافر ويفاوت بينهم في سؤال ، وكان يقول : إن من حائف لإجماع والتواتر فهو صالح مفضل ، ويعشق من حالف لخير لو اُخذ مع انتمكركم من استعماله <sup>(٢)</sup> ، وكان يقول : إن خير الناس عند

(١) قال في رسالة عبسوس (٥٦ رقم ٢٠) :

وأر هذه لأمة هم في عبورها وتساءل عن الإيمان والإسلام ومن ربه ؟ ومن سيه ؟ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد ، والإيمان والتصديق به

وحديث عمر ، روي عنه من صرق

أما الأولى ، فأخرجها بن أبي داود في بيعت (٧) من حديث مفضل بن صالح ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي شهر عن عمر به مرفوعاً ، وأبو شهر مجهول .

ومن حديث عطاء عن عمر أخرجه لأجري في لشرحه (٩١٦، ٢) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١١٦) من طريق عن عطية ، وهو منقطع ، وهو صرق آخر لا يصح

وسؤال الملك ثابت فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن لعبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، له لسمع قرع

نذلهم أنه مكان فيقعداه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في محمد

صلى الله عليه وسلم قوماً مؤمنين ، وذكر الحديث

وأما تسميتهم بسكر وأكبر فقد جاء في حديث أمثلهما — أخرجه الترمذي

(١٠٧١) ومن حبان في صحيحه (٣١١٧) من حديث عبد الرحمن بن إسحاق

قال حدثني سعيد بن قيس ، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : حسن غريب ،

وعبد الرحمن بن سعيد بن إسحق كذا قال أبو حاتم فقد قال يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهذا اللفظ يصقوه على من لا يحتج بروايته إذا ورد وإنما يكتب

للاعتبار فإن ترويع وإلا فلا واعتقد أنه لابد منها من الأئمة حفاظ ، والله أعلم

(٢) قد جاء عن الإمام أحمد رضي الله عنه رويان في شأن خير لو اُخذ ، ومستعمله

فالأول عن أبي بكر الأشرم أنه قال : "إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بوسد صحيح فيه حكم أو فرض عمت بهحكم وفرض ، ودست

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن عبد الله  
عليه السلام رابعهم في الخلافة واستخيل، ويرى (ع) صيغهم  
وكفرهم<sup>(٢)</sup> وكان يقول: لا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى به، ولا تشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فهذا صريح بأنه لا  
يقطع بخبر الواحد

الثانية: هي ما روي في الخبرين قل: قل لأبي عبد الله: ها هنا نفس يقول أن الخبر  
يوجب عملاً ولا يوجب علماً فعليه وقد . ما أدري ما هذا

وقد طعن بن القيم رحمه الله في رواية لأثرهم كذا في الصواعق (٢٧٠ ٢) فقل أم  
رواية لأثرهم عن أحمد أنه لا يشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر  
ويجوز به فبلده رواية نورد بها الأثر ويست من مسائله ولا في كتاب السنة،  
وبما حكاه القاضى أنه وجدها في كتاب معني أحدث والأثر م يذكر أنه  
يجمع ذلك منه، بر عنه بقوله من عند والده وهو عنه في نسخة فلم يرو عنه أحد  
أحد به ذلك، بن لمروي الصحيح أنه حزم على أشهاده للعشرة بالحجة والخبر  
في ذلك خير واحد . هـ

وأما رواية المروزي فيها السماع والمشاهدة، فعليه فلا تنب رواية لأثرهم ويبقى  
الأصل مقبول عن أحمد وهو القول بقول خبر الأحاد ويجوز به وهو ما قواد  
ابن تيمية في المسودة (٢١٨) .

(١) في الأصل "أ" من "والمثبت هو الموافق بسياق .

(٢) قال في رسالة عبدس (٦٠١ رقم ٢٦) .

وخبر هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان  
فقدم هؤلاء الثلاثة كذا قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
يختلفوا في ذلك

ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب لشورى الخمسة علي بن أبي طالب وطلحة والزبير  
وعبد الرحمن بن عوف وسعد كنية يصح مخالفة وكلهم إمام، وسهـ في  
ذلك إلى حديث بن عمر كذا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حي  
وأصحابه متوفون . أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم من بعد

صاحب انشورى من من المهاجرين ، ثم من بدر من الأنصار من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدر الصخرة والسابقة أولاً فأولاً  
ثم أفضل من بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرن الذي بعث  
فيهم كل من صحبه سنة أو سهراً أو يوماً أو ساعة أو دة فهو من أصحابه من  
الصحة على قدر ما صحبه ، وكانت سابقه معه وسمع منه ونظر إليه نظرة  
فأدركهم صحبه هو أفضل من لقون الدين م يروه ، وهو بقوا لله بجميع الأعمال  
كان هؤلاء من صحبه النبي صلى الله عليه وسلم ورؤوه وسمعوه منه ، ومن رآه  
عنه وآمن به وهو ساعة أفضل لصحبته من تابعين ولو عمرو كل أعمال الخير  
وهو هو مذهب أهل السنة في التقدير

يقولون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم بقية عشره  
قال بن أبي راسين في سنة (٢٧٠) ومن قولنا نحن لسنة أن أفضل هذه الأمة بعد  
نبي الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وأفضل الناس بعدهم عثمان وعلي .  
وسئل أبو عبد الله عن رجل يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعص  
بعضهم على بعض وهو يحبهم ، قال : سنة أن يفضل أبو بكر وعمر وعثمان  
وعلي من الخفاء .

وقال حرمية بن يحيى : شهد على الشافعي سمعه وشأته عن الخفاء من هم فأمرني  
عبي : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز  
وقد ذهب بعض العلماء إلى أن قولنا بأن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو  
أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكت ولا يسكر على قائل ذلك بن هو قول لأحمد  
كما حكى الحلال في سنة أنه سئل عن التفصيل فقال :  
أذهب إلى حديث ابن عمر قال : كنا معاصي عبي عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
مقول : أبو بكر وعمر وعثمان .

وكذا قال سيده بن حرب : أبو بكر وعمر وعثمان ويسكت  
وقال يزيد بن زريع : خير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم  
عمر ثم عثمان ثم ثقف  
وقال موسى بن إسماعيل الزنودكي : هكذا تعصا وكتب عليه طومر وأدركنا الناس عليه



والأنبياء من قبله ، وسائر الأمة يحور عليها الخطأ .

وكان يقول : إن لإجماع إجماعاً لصحابة<sup>(١)</sup> ، وكان يقول : إن صحيح إجماع بعد أصحابه في عصر من الأعصار قسماً به ، وكان يقول : هو مبحر أن يفعل الله تعالى أشد من حسنت الرغبة إليه في كشفه<sup>(٢)</sup> . وإن لم يجد

تقديم أبي بكر وعمر وعثمان ثم ليسكونت

وكان قال بشر بن الحارث وأيوب اسحقيني ومالك بن أنس والثوري ويحيى بن معين وقد روي عن يحيى القطان أنه كان يقول : أبو بكر وعمر ثم يقف كما حكى إسماعيل بإسناد صحيح عنه . بل ويحكيه القطان عن الثوري وعمل الثوري رجوع إلى القول بأبي بكر وعمر وعثمان بعد ذلك .

وقد روي عن أحمد أنه كان يرفع علي بن بكر قال للحلال : مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله لدي هو مذهبه أبو بكر وعمر وعثمان وهو المشهور عنه وقد حكى مسروقي رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي سبيح ، لست أدفع قلوبكم في التوزيع يعني أما في الخلافة فيذهب رحمه الله إلى حبيب سفيية : الخلافة في أمي ثلاثون سنة . وقد روى الحلال أن أبا عبد الله سئل عن لسة في أصحاب محمد فقال أبو بكر وعمر وعثمان في حديث ابن عمر وعبيد بن الحنفاء وفي حديث سفيية عني من الحلفاء لخلافة ثلاثون عاماً .

وسئل مرة عن حديث سفيية فصحه فقال رجل سعيد بن جهناد فكأنه ضعفه يعني الروي عن سفيية . فقال أبو عبد الله يا صاح حذبه أراه قال . أخرجه ، هنا يريد أن يظعن في حديث سفيية .

وقال فمست أبو بكر ستين وسبعة وعمر عشر وعثمان اثنا عشرة وعلي ست (١) هدد ورجي بعدها بسب من مسائل المعتقده .

(٢) لم أحمد هدد الأنفاط عن أحمد والمسألة في حق لأفعان وقد سبكت والنعس أن الله عز وجل هو الذي خلق البشر - يعني كما خلقه خبر - وهو لم يكن كذلك ما كان لست أنه كشفه معني والله أعلم .

ملائكة يحفظونه بأمر الله ، وأن لقضاء واقدر يوجان لسليم ، وأن  
انغزو مع الأئمة ورون جروا .

(١) وذلك من قوة تعالى ﴿الله معقبات من بين يديه ومن خفيته يحفظونه من أمر  
الله﴾ . وقد ﴿ويرسل عليكم حفظة﴾

والمعقبات من الله هم الملائكة ويحفظونه من بين يديه ومن خفيته يود جاء قدر الله  
تعالى حيرو عنه ، كما قال ابن عباس رضي الله عنه

(٢) قال في رسالة عبدوس (٤٢ رقم ١٢) .

الإيمان بقدر حيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه ، ولا يحد بها لا يقاس ، ولا  
كيف ، إنما هو بصديق والإيمان بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث ، وسأله  
عنه ، فقد كفى ذلك وأحكم له ، فعليه الإيمان به واستسم به ، مثل حديث  
لصادق مصدوق

وقال ابن عباس رضي الله عنهما بقدر هذه التوحيد فسر وحده الله وآمن بالتفسير ثم  
توحيده ومن وحده الله وكذب بالقدر نقص فكيف توحيده

ما يقضه بأي معنى لأمر وحكمه وحق وانوف ، وصرح والإلهة وكل هذا في أسعة .

أما في الاصطلاح فقل هو الحكم بالانكيات على سبيل لإجمال في لأزل  
أما القدر فهو سابق عنه الله ، المراد أن الله علم مقادير الأشياء وأمرها قبل إيجادها  
به ، وأوجد ما سبق في علمه أنه يوجد

وعنه أن القضاء والقدر مراتب أربع

الأول : علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها

الثاني : كتابته لها قبل كونها .

ثالث : مشيئته بها وقدرته سبحانه .

الرابع : بحقه بها

أما مرتبة الأولى فمدها قوة تعالى ﴿الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ وقال ﴿فأرأيت﴾  
من اتخذ له هواه وأضله الله على علمه ﴿

قال ابن عباس : علم ما يكون قبل أن يحدث

وأما المرتبة الثانية : وهي مرتبة الكتابة للمقادير فيجعل تحتها خمسة مقادير

١ - تقدير الأربى .

٢ - كذبة الميثاق وتقدير شدة العباد وسعادتهم .

٣ - تقدير العمري .

٤ - تقدير الحولي في ليلة القدر .

٥ - تقدير السومى .

أم استدير الأربى فمن قوته تعالى . ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ .

وقال : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ .

وقال : ﴿ وما فرحتنا في الكتاب من شيء ﴾ .

وفي حكايت الذي رواه مسلم قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مودير خلائقي  
قيل أن يحق السموات والأرض بمحسين ألف سنة

وقال " يا أبا عبد الله لئن لم أقسم قال ما كتب قال وما كتب ؟ قال . كتب ما  
سيكون في يوم القيمة

وفد جمع جمهير صحابة والتابعين على ذلك

أما كذبة الميثاق .

فمن قوته تعالى ﴿ وإذا أحد ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وشهدهم على  
أفئدتهم أنت بربكم . فلو بى شهدنا أن تقربو يوم القيامة إنا كنا على  
هدى عاكفين أو تقولوا يا أشرك أبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفهللكا  
بما فعل المظلمون وكذبت بفصل الآيات ولعليهم يرجعون ﴾ .

وفي حديث عمران قال : " كل ميسر لما خلق له " .

وأما التقدير العمري وهو تقدير شدة العباد وسعادتهم وأزرافهم وسعادته  
حديث ابن مسعود مرفوعاً . إن أحدكم يجمع حقه في بطن أمه أربعين يوماً  
ثم يكون في ذلك عتقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مصعة مثل ذلك ثم يرسل الله  
إليه ملك فيسبح فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : بكتب . لله وأجله وعمه  
وشقي أو سعيد ، فإذا لم يدره إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما  
يكون بينه وبينها إلا درع من سبق عليه كتاب بعمل أهل الجنة فليدعها

وإن أحسبكم محصل بعض أهل دار حتى ما يكون بينه وبينه إلا دراهم يسيرة  
عليه بكتاب بعض بعض أهل الجنة في الدنيا.

وأما لتقدير حولي ففسده قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْمَبَارَكَةِ إِلَهًا كَمَا هُنَدَرُونَ  
فِيهِ يَفْرُقُ كَلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرٌ مِنْ عِلْمِنَا بِكَمَا مَوْسَى﴾

قال الحسن البصري: والله الذي لا إله إلا هو إلهي ومصدر ومنها سيلة تقدير يفرق  
فيها كل أمر حكيم فيه يقضي الله تعالى كل أجل وعمل ورزق في مشيئة

وقال ابن عباس: يكتب من أم كتاب في سيلة التقدير ما يكون في ليلة من ليل  
وحياة ورزق ومصر حتى الاحتجاج بقول: رجع فلان ورجع فلان.

وَأَمَّا التفسير ليومئذ: فببيله قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ  
هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

قال حبيب بن عيسى: من شأنه أن يحيب دعياً أو يعطي مسألة أو يحل عيباً أو يشفي سقيماً.  
وقال قتادة: لا يستعني عنه أهل السموات والأرض يحيى حياً ويميت ميتاً ويربي صغيراً  
ويبعث أسيراً وهو منتهى درجات الصالحين ومنتهى شكواهم

وَأَمَّا المرتبة كذلك: وهي لإيجاد عيشة الله تعالى وقدرته.

وقد بين الله تعالى في القرآن أنه لا يحري شيء في كونه إلا بمشيئته وأن من يشأ  
يكن وأنه لو شاء أن لا يكون ما كان ثم يشأ.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

وقال: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال: ﴿لَكِنْ جَعَلَهُ نورا يَهْدِي بِهِ

مَنْ يَشَاءُ﴾ وقال: ﴿إِنَّ هِيَ لَا تَتَكَلَّمُ تَقُولُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ﴾

وَأَمَّا الإيماء بذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

وقال: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَرِيدُ﴾ وقال: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وهو عليم

بذلك من الآيات والأحاديث المشتهرة أن الله إذا أراد أمراً كان وإن لم يردده من يكره.

وهو أمر لابد من بيانه وبه يزول ما يشكك على كثير من الناس ألا وهو أن أمره

سبحانه وسعنا:

(أ) أمر قسري كقولي وهو ما لابد من معذرة.

(ب) وأمر قدرى شرعي وهو ما يحببه الله ويوقع بمشيئته ورد وقع غيره أو صده فلا

وقد أحمد بن حنبل رضي الله عنه<sup>(١)</sup> وأرى أصلاً حلف كل من  
 وفاجر وقد صلى بن عمر خلف الحجاج يعني جماعة والعديد من  
 نفياً يقسمه الإمام في تصف المسمون وقسموه بينهم فلا شئ  
 وأنه إن بطل أمر الإمام لم يضر العز والحق<sup>(٢)</sup>.  
 وأن الإمامة لا يشجوز إلا بشرطها :

والإسلام، والحمية، والبيت وحفظ الشريعة، وعلم لأحكام، وصحة  
 انتفاء، وتقوى، وإتيان الطاعة، وصيطة أموال المسلمين. فإن شهد به بذلك  
 أهل الحق والعقد من علماء المسلمين وثقاتهم<sup>(٣)</sup>، [١/٤٢] وإن من أخذ ذلك

يكون إلا بمشيئته وعنده مثل يمان أبي جهل .

وعرفه من يعلم أن كسر مثل أبي جهل وإن كرهه الله كرهه لا يقع إلا بمشيئته .

المرتبة لربعة لا يثبت بأنه سبحانه خالق أعوان لعنه :

هذا هو مذهب أهل السنة أن الله عز وجل هو خالق كل شيء ويخلق الأسان وعنده  
 قال تعالى الله خالق كل شيء، وقال ﴿والله خالقكم وما تعملون﴾ وقد سبق  
 لكلام عنها قبلًا .

(١) في "الأصل : عنهم

(٢) قال في رسالة عبيدوس (٦٥ رقم ٢٩) :

والعرو ماض مع لأمر في يوم القيمة - لير والفاجر - لا يترك

وهو هو مذهب أهل سنة وسابو فيه خروج ومن لا نخوعه من أهل ابدع

قال بن أبي زهير في أصول سنة (٢٨٨) : ومن قول أهل سنة أن الحج والجهاد

مع كل بر وفاجر من سنة والحق وهو مرض لله الحج فقد ﴿ولله على الناس

حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ وأعسا فصل جهاد في غير موضع من

كتابه . وقد علم أحوال الولاة الذين لا يقوم حج والجهاد إلا بهم فلم يشترط

ولم بين ﴿وما كان ذلك نبياً﴾

قال زهير بن عباد كان من أدركت من المشايخ مالك وسفيان والعضيل بن عيص

وابن المبارك وو كيع وغيرهم كانوا يبحثون مع كل حقيقة .

(٣) اعلم أن شروط لإمامة أربعة



نفسه ثم رضيه المسلمون حار له ذلك<sup>(١)</sup> وأنه لا يجوز خروج عبي الإمام  
ومن خرج عبي إمام قتل الثاني<sup>(٢)</sup>، ويجوز لإمامة لمن اجتمعت فيه هذه

=

الأول أن يكون قرشي .

الثاني أن يكون عبي صنعة من يصلح فاصياً من الحرية وعلو ح و عقل والعم و عدالة  
الثالث : أن يكون قيمة بأمر الخلافة والحرب والسياسة وإقامة الحدود ، لا تحقه رتبة  
في ذلك والنسب عن الأمة

الرابع : أن يكون من أفضليهم في العلم والدين ،

وهذه لأربعة شروط تجمع ما أورده المصنف . أما ما يدرم الإمام ف عشرة أشياء .

أولها : حفظ الدين عبي الأصول عبي أجمع عبيها سلف الأمة

لثاني : سعي لأحكام دين المشجعين ، وفصح الخصام بينهم  
الثالث : حماية لبيصه والنسب عن الحوزة .

الرابع : إقامة الحدود وتنصان مخارم عن الانتهاك .

الخامس : تحصين العور بالعبدة ، المنعة والقوة ، الدفعة .

سادس : جهاد من عائد للإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الدعوة

سابع : جدية عبي ، والصدق عبي ما أوجبه الشرع .

ثامن : تقدير العطاء وما يستحق من بيت المال من غير سرف ولا تقصير فيه ، ودفعه  
بلا تقديم ولا تأخير .

تاسع : سكهاء لأمناء ، وتقيد الصحفاء فيما يحرصه النهم من الأعمال ويكنه إليهم  
من الأموال تكون لأعمال مضبوطة والأموال محفوظة .

اعتبر أن يشار بنفسه مباشرة الأمور ويصطح لأحوال ليهتم بسياسة الأمة وحراسة أملاكه

(١) وقل في رسالة عبدوس (٦٤ رقم ٢٨) :

واسمع و صياغة للأئمة وأمير المؤمنين البر والبراءة ومن ولي الخلافة واجتمع الناس  
عنه . ورصوا به ، ومن عبي بالسيف حتى عبر خيمة وسمي أمير المؤمنين .

(٢) قال في رسالة عبدوس (٦٩ رقم ٣٣) :

ومن خرج عبي إمام من أئمة مسلمين وقد كان لباس ختمه عبيه وأقربوه  
بخلافه بأي وجه كان بالرضا أو بالعبدة فقد ضل ذلك الخراج حصه المسلمين ،

أحضر. وإن كان غيره أعلمه<sup>(١)</sup>، وكان يقول: إن الخلافة في قريش من  
أقاموا الصلاة<sup>(٢)</sup> [٤٥/أ] وكان يقول: لا طاعة لهم في معصية الله  
تعالى<sup>(٣)</sup>، وكان يقول: من دعا منهم أي بدعة فلا تجيبوه ولا كرامة، وإن

وحالف لآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما بالخارج عليه من  
مدينة جده.

ولا يحمل قتال السطاح ولا الخروج عنه لأحد من الناس من فعل ذلك فهو مستبعد  
على غير السنة والصريح.

وفي السنة للحلال قل أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله يأمركم بكف الدماء وبكفر  
الخروج إنكاراً شديداً.

وهنا قوم يروون الخروج: سبحان الله الدماء الدماء لا أرى ذلك ولا امر به، انصبر  
على ما نحن فيه من الحمة يصفك فيها الدماء ويستباح فيها الأمور وسببك  
فيها المحارم أما علمت ما كان الناس فيه - يعني أيام الفتنة - من - يعني السائل -

أليس هم في منه يا أبا عبد الله؟ قال: وإن كان لما في منه حكمة فإدراك وقبح  
السيف عصب الفتنة وانقطعت السبل، انصبر على هذا ويسمى ذلك حديث خير من  
(١) وذلك لانفاق الناس على صحة ولاية معاوية رضي الله عنه وفي الصحابة من  
هو أفضل وأعلم منه باتفاقهم.

(٢) قال الحلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد البجلي أنه سمى أبا عبد الله عن  
قول سلمان لا يؤمكم، ليس إنما أراد اختلافه؟ قال: نعم.

وذكر أن أحمد ذكر عن يحيى بن سعيد بن شعيب عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك  
عن سلمان قال لا يؤمكم، قال: لا يكون منهم إمام يعني الخواري.

قلت: ما يعني به لا يؤمكم؟ أراد أن لا يؤم الرجل سوى أحداً؟ قال: لا، يريد  
الخلافة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الأئمة من قريش فلا يكون  
في غير قريش خليفة.

ومثل أبو عبد الله: الأئمة من قريش؟ قال: نعم.

وفي رواية منها عن أحمد أنه قال: لا يكون من غير قريش خليفة حكاه الصوري في  
الأحكام السلطانية.

(٣) ولا يغيرهم وهذا من المتفق عليه في حق خلفاء وغيرهم.

فسرته على حله وافعه<sup>(١)</sup>، وكان يقول: انذر إذ ظهر فيها لقوب محقق  
القرن وشد وشد يجرى مجرى دنت فهي دار كفر<sup>(٢)</sup> [٤٦/ب]؛ وكان  
يقول: البدعية يرى البدعة لا توبة له، وأما من ليس بدعية فتوبته مقبولة<sup>(٣)</sup>،  
وكان يقول إن الإيمان موهبة بالإحسان.

والتوبة رأس مال للمؤمن، وكان يقول إن تفقر أشرف من الغنى<sup>(٤)</sup>،  
وقد جاء عنه أنه قال: لا نعدن بصير على فقر سيد<sup>(٥)</sup> وذلك من عس  
الفقر لصابر أو اعني الشاكر أهما أفضل؟ وإن اصير أعظم مرة وبردجه  
أعظم حالاً من الشاكر،  
وكان يقول: الخير فيمن لا يرى لنفسه خيراً.

(١) القيد الأخير لم نجده من ثبت عن أحمد أنه لم كان في حسن كان يأنه أمر  
يستشبهوه في الخروج فصنعهم وقد حكى القراء في الأحكام السلطانية (٢١)  
قال قال حسن في ولاية موثق مجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله وقالوا: هذا  
أمر قد تفاقم ومنه يصحون إصهار لحق للفرس لا يشعرون في أنه ليس فرغى  
بمرتته ولا سلطانه فقال: عليكم بسكرة بقربكم لا تحسوا بدا من صاعه، ولا  
تشقوا عصب المسلمين.

بن ولحقوه عنه أنه كان يدعو المعتصم أمير المؤمنين عندما كان يخاصمه رعم أنه  
يدعوه إلى لقوب نحو لفرس، وأما ما روي عنه من أنه قال في مأمور، كان لا  
مأمور، وقد قوله، أي بلاء كان أكبر من الذي كان أحدث حسو الله وعبد  
الإسلام من زمانه السنة، فليس فيه لتصريح بخوار خجعه

(٢) هذا لم نره عنه رحمه الله، وبعداد كان قد طهر فيها قرن نحو فرآن هو كان  
يرى أنها در كفر لهاجر منها وتركها، والإقامة في در الكفر في وسط مثل لدي  
كان فيه أحمد من سيطرة لإسلام وانتشاره لا يجوز، نعم ورد عنه الدم الشهيد  
صده البدعة ومبتدعها مكن لا أحفظ عنه كلام في هذا الباب.

(٣) لم أر هذا له ولا أصل الأصل في الشرح هو أن توبة مقبولة بشر نطها عس أي  
دنب كان وور كان اشرك بالله إلا أن يكون المقصود بالتوبة هي أي توبه  
حكماً لا شرعاً، وفيها وقعة أيضاً

(٤) في هذه المسألة خلاف وليس من مسائل المعتقد في شيء

وكان يقول: علي العبد أن يقل الرزق بعد اليأس، ولا يقبه إذا تقدمه  
طمع.

وكان يحب التقليل طلباً خوة الحساب.

وكان يقول: إن الله تعالى يورق الحلال والحرام ويستدين بمولاه عسر  
وجل: ﴿كَلَّا مَدَّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ  
مَحْظُورًا﴾ يعني موعداً<sup>(١)</sup>.

وكان يقول: إن الرزق مفسوم لا زيادة فيه ولا نقصان، وإن وجه  
الزيادة أن يلهمة الله تعالى بشفقة في ساعة فيكون ذلك زيادة ونماء، وكذلك  
الأجر لا يراد به ولا ينقص منه ووجه الزيادة في الأجل أن يلهمة الله تعالى  
فيكون مطيعاً في عمره فإطاعة يزيد وبالعصي ينقص، وأما مدة عمره فلا  
يزيد ولا تنقص وقرأ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكان يذهب إلى جور الكرمات للأولياء، ويصرف بينهما وبين  
لمعجزة وذلك أن [لمعجزة توجب التحدي إلى صدق من حرت على يدي  
ولي كنتمها وأسرهما]<sup>(٣)</sup> وهذه الكرمات وثبت للمعجزة، ويكره على من رد  
الكرامات ويضربه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فهذا هو معتقد أهل السنة أن من اكتسب حلالاً أو حراماً يسمى رزقاً، والله  
هو الرزاق لا رزق غيره وه أجدهم النفس عن أحمد رحمه الله.

(٢) ودليله حديث ابن مسعود رحمه الله "فيكتب رزقه وأجله" وقد صرح القسري  
رحمهما بقاء أجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون<sup>(١)</sup> وإنما تكون الزيادة بالبركة  
من الله تعالى في عمره، وهذا مشاهد من كتبهم رحمه الله تعالى حتى أن أحمد  
عندما أرادوا حساب ما يحفظه مع أيام عمره وجدوا أنه خرج من بطون أمه  
حافظاً فسجد الله تعالى به في العمر والوقت فبجعه وفاته وأعمار  
أم عمر النفس قلبه أحده

(٣) كما في الأصل

(٤) الكرامة لغة: الكرم ضد اللزم.

وفي الاصطلاح . أمر حارق معدة يطهره الله عز وجل حتى يأتي أو يائس ، ورد  
السفاري في غير مقرر بأن أمر النبوة ودعائها .

فهو يجمع المعجزة في كونها حارقة معدة وتدرجها في أن المعجزة مقرونة بأدعاء نبوة .  
ومذهب أهل سنة والجماعة هو إثبات الكرامة وإمكان وقوعها وحدوثها إلا أنه لا  
تصل تلك مرتبة حتى وصلت إليها المعجزات التي تظهرها الله تعالى على أيدي أنبيائه .  
ومع هذا فالأولياء دون الأنبياء وأمر سبيل فلا تبلغ كرامات أحد قط إلى مثل معجزات  
المرسلين كما أنهم لا يبعثون في مقصلة والثوب و درجاتهم ولكن قد  
يشركونهم في بعض كرامات قد يشركونهم في بعض أعمالهم  
قد أنكر بعض الناس وقوع كرامات غير الأسياء وقالوا .

لا تحرق معدة إلا نبي وكذبوا ما يدكر من عوارق سحرة ونكتهات وكرامات  
صالحين ، وهذه حريفة أكثر معربة وغيرهم كأي محمد بن حرم وعمره  
وذهب إليه من سنة هو ما يشهد به سبيل من الكتاب والسنة والواقع مما  
جاء في القرآن ﴿ كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا  
مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .  
ومريم م تكرر في القرآن فأكهة صيف في الشتاء . وذكاة أشياء في الصيف .  
ومنه قوله تعالى ﴿ وأمرته قائمه فصاحت فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق  
يعقوب قالت يا ويلى أنا وعجوز وهذا بعين شيخ إن هذا لشيء عجيب  
قالوا ألعجيب من أمر الله ورحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾  
وسه ﴿ وقال بلذي عده عنم من الكتاب أنا آتيت به قبل أن يرثي صرفك ﴾  
وهو أصف كتب سمن وم يكن بني

لي عمر ذلك من الآيات

وشرح الحارثي ومسلم من حديث لبري أن رجلاً قرأ سورة كهف وفي البيت دابة  
فجعلت تنفر فصر وإذا عساية أو سحابة أو غشمة فذكر ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فقال "اقرأ فلاد فإنها السكينة عند القرآن أو برمت لفرار .  
والى غير ذلك من الأحاديث والآثار على وقوع الكرامات . وقد سبق للإكافي  
في كتابه الكرامات من ذلك الشيء الطيب الكثير .



وكان يأمر بالكسب من لا قوت له ، ويأمر من [له] <sup>(١)</sup> قوت بالصبر  
ويجعله فريضة عليه <sup>(٢)</sup> .

وكان يقول : إن بعض النبيين أفضل من بعض ، وإن بي آدم أفضل  
من الملائكة ، ويخطئ من يفصل الملائكة عني بي آدم <sup>(٣)</sup> .

---

(١) كذا في "الأصحح" ، ولعلها "لا"

(٢) وهذا ثابت عند من وجوه كثيرة جداً وأما لآداب لسرعية لأين مفتح باب  
الكسب ، ولم أصل فيها لأنها ليست من مسائل المعتقد .

(٣) وأقصاهم عني لإصلاح إبراهيم وموسى وعيسى وروح ومحمد صلوات الله  
وسلامه عليهم فهؤلاء هم أولو حرم من أرسل عني قول ابن عباس ، وبي بي  
الله عليه وسلم هو أفضل لخلق كلهم من ملائكة والادميين .

كأن ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : لا تصلوا إلى الأبياء وما جاء من أنه قال : "لا تفضلوني على يوسف  
فاجوب من أوجه .

أما هذا : أن النبي عن المضيل بحشيه أن يؤدي إلى تبصير أحد منهم . وهذا  
كفر ولا خلاف .

الثاني . أنه قد يكون نهى قبل أن يحتم أنه سيد الحق فدعا عنه قال "سيد  
ولد آدم"

لثالث : أن ذلك منه على هيئة لتوضيح والآداب

الرابع . كذا يؤدي إلى الخصومة كما ثبت في الصحيح

الخامس : أنه نهى عن التشطيل في نفس النبوة لا في ذوات الأنبياء والنبوة لا

بذوات إنما التفاوت بالخصائص

فأما صل أب النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد المخلوقات وأقصاهم عني لإصلاح

فهذه هي الجزئية الأولى

و يقول: إن الرصية قبل الموت أحد بالحرم لقاء الله عز وجل .

ويقول: إن لذئب من لذئب كمن لا ذئب له<sup>(١)</sup>.

ويقول: من كان به ورد فقصه حفت عليه أن يسب حلاوة العادة.

قال إمام هبة الحارثي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن أحسن أن يدوم الله بك على ما تحب فقدم له على ما يحب .

وكان يقول: أهل لصفة أعيان لصحة<sup>(٢)</sup>

وكان يقول: انصبر على الفقر مرنة لا ينالها إلا الأكابر<sup>(٣)</sup>.

---

أم الشاجة: وهي أن يبي آدم فخص من ملائكة، فسعي أولاً فخصيص هو آدم بالمؤمنين ولا تدخل الكفار والملاحدة وهذا لا قدر به

وتسبب مسأله لا صائ تحتها ولا فائدة من تحتها، ولم تجد عن أحمد شيئاً في ذلك. بل قال شيخ تاج الدين عروبي على ما حكى عنه شرح صحريه: اعلم أن هذه المسألة من مدع علم الكلام هي لم يكن فيها لصدر لأول من لأمة، ولا من بعدهم من أعلام الأئمة، ولا يتوقف عليهم أصل من أصول العقائد، ولا يتحقق بها أمر من الأمور الدنيوية كغير من تقاصد، ولهذا نحل عنها طائفة من مصنفات هذه الشأن، وبتبع من الكلام فيها جمعة من الأعيان، وذكر متكلمين فيها من علماء الفقه بعلمه لم يحل كلامه عن ضعف واضطرار به انتهى .

ومن كذلك تتبع هؤلاء الأعلام ولا يتكلم فيها، وإباحة عليه أن يؤمن بالملائكة على ما أمر الله عز وجل به ولم يصح ما أكثر من هذه في باب من العقائد، والله أعلم .

(١) قال في رسالة عبدوس (٧٤ رقم ٢٧)

ومن بقي لله بذئب يحب له به السوء تلك غير مصر عليه في الله يثوب عليه ويقبل انتزاعه عن عباده وعفو عن سيئات

(٢) هم الذين كانوا يبيتون في مسجد ويحسون فيه وهم فقر المهاجرين وصوائ لله عبيته منهم أبو هريرة رضي الله عنه .

(٣) وروى عنه من وجوه أنه قال: لا نعال بالصبر حتى لفقر شيئاً

وسأله رجل: طلبت لعلم الله؟ فقال: هذا شرط شديد، ولكن حسب  
شيء فجمعته.

وسئل قبر موته بيوم عن أحاديث لصفته فقال: تمر كما جاءت  
وتؤمن بها ولا ترد منها شيئاً إذا كنت بأساسه صحيح، ولا يوصف بأكثر  
مما وصف به نفسه فلا حد ولا عاية ليس كمشه شيء وهو لسميع البصير،  
ومن تكلم في معانيها ابتدع<sup>(١)</sup>.

وكان يقول: أصحاب الحديث أمراء العلم<sup>(٢)</sup>.

وكان يقول: إني ذكر الحديث فمالك بن أنس هو لنجم

وكان يقول: سفيان ثوري جمع أحاديث: العلم والزهدي

وكان يقول: سفيان بن عيينة حفظ على الناس ما لولاه تصاع

وكان يقول: أشد علي من عجات قبي.

وكان يقول: هل رأيت عندك مثل وكيع<sup>(٣)</sup>.

وكان يقول: أما أحب موافقة أهل المدينة<sup>(٤)</sup>.

وكان يحب قراءة نافع لأهلها أكثر تداعاً. فهد وما شاكره محفوظ

عنه، ومن خالف ذلك كذب ورور. وكان دعاؤه في سجوده. اللهم من

كان في هذه الأمة عبي غير الحق وهو يظن أنه على الحق فرده إلى الحق

ليكون من أهل الحق.

(١) وهذا عنه - رضي الله عنه - مستفيض مشهور ودون كتاب السنة لا يسهل أو  
سخر لعل رضى الله عليهم جميعاً.

(٢) وفصل أهل الحديث مشهور معروف، ونظر كتب الحديث وطب العلم مثل  
آداب الراوي والسماع والتصحيح، وجامع بيان العلم لاس عبد الله. وقد جاء تفسير  
حديث لفرقة الناجية عن أكثر من إمام من أئمة السلف بأنهم الفرقة الناجية

(٣) هو ابن الحجاج الكوفي الإمام صاحب برهه رضي الله عنهم جميعاً، وحسبنا  
معهم برحمته وكرمه.

(٤) هذه النسابة بالفرقة والأصول عتيق.

وكان يقول . اللهم إن قلت عن عصبة أمه محمد صلى الله عليه

وسلم فداء فدجعتني فداهم .

ثم لا اعتقاد بحمد لله ومنه وحسن توفيقه وقرع من نسخة العهد

المعترف بذنبه الفقير إلى ربه: عبد القوي بن عبد الله . بن عبد الله بن أبي

القاسم بن أبي الريان العرشي الشافعي حامداً لله وحده . ومصلياً على محمد

وآله وصحبه ومسلم تسليماً وذلك في ليلة الثلاثاء اربع من ربيع الأول

سنة ست وسبعين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

---

(١) ووفق الله ع من لتعبني على هذا الكتاب يوم وفق ١١٠٢٤/١٩٩٩م

أحد الله أن يجعله عارفاً بحبه وأن لا يجعل لأحد فيه شكاً ، به وفي ذلك له العذر علي .

وكتبه: أبو المنذر المنقش

عفا الله له

## الفهرس

فهرس المسائل الموجودة بهذا الكتاب



# فهرس المسائل الموجودة بهذا الكتاب

الصفحة	المسألة
٥	المقدمة
٦	ترجمة المصنف
٧	إضالة على الكتاب
١٥	- صفات القدرة والعلم والحياة
١٦	- صفة السمع والبصر وكيفية إثبات الأسماء والصفات
١٧	- إثبات صفة الوجه
٢٠	- إثبات صفة الصورة
٢٣	- إثبات صفة اليدين
٢٤	- إثبات صفة العلم
٢٥	- إثبات صفة القدرة
٢٦	- إثبات صفة الكلام
٢٩	- كلام الله غير مخلوق
٣٨	- صفة الاستواء ومعناه
٤٢	- صفة الغضب والرضى من صفات الله الذاتية والاختيارية
٤٤	- إثبات صفة النفس لله
٤٦	- إثبات رؤية الله في الآخرة
٥٤	- أفعال العباد
٥٧	- الاستطاعة هل هي مع الفعل أو قبله أو بعده
٥٨	- إثبات عدل الله
٥٩	- الإيمان قول وعمل واعتقاد
٦١	- الإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة

- ٦٢ - الإيمان مخلوق أو غير مخلوق
- ٦٣ - الإيمان يزيد وينقص
- ٦٤ - لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنوب
- ٦٦ - التسليم بأحاديث الفضائل
- ٦٧ - إثبات الميزان
- ٦٨ - العصاة أمرهم مرجأ إلى الله
- ٦٨ - الشهيد حي يأكل رزقه عند الله
- ٦٩ - الأنبياء أحياء في قبورهم
- ٦٩ - علم الميت بمن يزوره وهل ثبت فيه شيء
- ٧٠ - إثبات عذاب القبر
- ٧١ - الصراط
- ٧١ - سؤال الملكين الم شكر والنكر
- ٧٢ - مخالفة الإجماع
- ٧٣ - المفاضلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
- ٧٣ - إثبات العصمة لرسول صلى الله عليه وسلم
- ٧٥ - الإجماع إجماع الصحابة
- ٧٦ - القضاء والقدر يوجب التسليم
- ٧٦ - الغزو مع الأئمة والصلاة مع كل بر وفاجر
- ٨٠ - شروط الإمامة العظمى
- ٨٠ - لا يجوز الخروج على الإمام
- ٨٠ - جواز أن يكون من هو أعلم من الإمام
- ٨١ - الخلافة في قریش
- ٨١ - إذا دعا الخليفة إلى بدعة لا يجاب
- ٨٢ - البدار إذا ظهر فيها القول بخلق القرآن

- ٨٢ - الإجماع والتوبة
- ٨٦ - الصبر أعظم حالاً من الفقر
- ٨٧ - قراءة نافع
- ٨٧ - دعاء أحمد رضي الله عنه
- ٨٨ - عتبات الاعتقاد
- ٨٩ - الفهرس